

يا زهراء
من أجل نهضة ثقافية متحضرة
من أجل وعي مهدي زهرايي راق
القمر الفضائية

تقدم

عبد الحليم الغزي

في

ليالي رجب

في

استوديوهات القمر

الحلقة 6

بين الصدع بالحق ونشر الغسيل الوسخ!

الجزء 1

1439 هـ / 2018 م

حديث الوعي والحقائق

معاً لتصحيح مسار العقل الشيعي في منهج الكتاب والعترة

www.alqamar.tv

*** **

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أُمَّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ، هذا شهرُ رجبٍ وهذه أيامُهُ ولياليه وساعاتُهُ تتسابقُ إلى الإنقضاءِ ولا ندري متى تنقضي أيامُ أعمارنا، إِنَّا نُشْهِدُكَ، إِمامنا في السِّرِّ والعلَنِ وَلَدُكَ الحُجَّةُ بنُ الحَسَنِ وجهُ الله على الحقيقةِ لا المجازِ ولا الاستعارةِ في التعبيرِ الَّذِي إِلَيْهِ نَتَوَجَّهُ وبِهِ نُصَدِّقُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ، إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الكُبْرَى فقط لا غيرِكَ في الوُجُودِ إِلَّا الحَقَّتْنا بِتَصْدِيقِنا لَهُ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنَّنا قد طَهَّرْنَا بولائِكَ يا زهراء.

سلامٌ عليكم ..

الحلقة السادسة من ليالي رجب في استوديوهات القمر ..

- كانت الحلقات المتقدمة الأولى عنوانها: (الإمام أصل الدين).
- والثانية والثالثة جزء أول وجزء ثاني تحت عنوان: (التقليد في منهج الكتاب والعترة).
- والرابعة جزء أول والخامسة جزء ثاني تحت عنوان: (الخمس في منهج الكتاب والعترة).
- أما هذه الحلقة فعنوانها: (بين الصدع بالحق ونشر الغسيل الوسخ!).

كل أحاديثي إنما هي في منهج الكتاب والعترة على الأقل هكذا أزعُم ..

ما بين الصدع بالحق ونشر الغسيل الوسخ!

لا أدري في الحقيقة من أين سأبدأ بالتحديد، ولكنني سأقول بالإجمال: كانوا يُكذِّبوني ولا زالوا! مع أنني ما كذبت على أحد ولا افتريت على أحد على طول الخط حديثي كان مُوثَّقاً، وأقول إن كان هناك من خللٍ أخبروني وأنا أعتذر، فأنا إنسانٌ عادي أخطئُ وأشتبهُ وأنسى وأسهو كبقية البشر، أزعُم أنني لا أعاندُ ولا أُصرُّ على خطأي إذا ما ثبت لي، أزعُم هكذا لكن لا أدري في عالم الحقيقة هذا الأمر لا يحكمُ فيه إلا إمام زماننا الحُجَّةُ بن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه.

سُنون طويلة وأنا أوصف بهذا الوصف بأني كذاب، وأكذب وأكذب، ولكن بعد أن تطورت وسائل الاتصال ووسائل الانتشار وصار بالإمكان للذين يريدون أن يتحققوا، ليس حديثي عن الدينيين فالدينيون لا يتحققون من الأمر وإنما يُقال لهم دبخ.

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الديخية إذا كانت متوفرة لديكم، الوثيقة الديخية هي الوثيقة المرقمة بالرقم (33) من وثائق برنامج (بصراحة) نحن وهذه الوثيقة:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل، إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ**، والله نصّ عبارته، **واحد من الأعلام**، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

فالديخي وهو الشيعي الاثنا عشري الذي يستحمره مرجع تقليده حيث يركب على ظهره ويمتطيه حماراً ويقول له: ديخ! يعني تحرك، ديخ؛ لفظ صوتي في اللهجة الشعبية العراقية تُقال لدفع الحمار كي يتحرك في الاتجاه الذي يريد راكبه أن يُحرّكه نحوه.

إنني لا أتحدّث عن الديخين فالديخيون لا يبحثون عن الحقائق، وحتى لو وجدوا الحقائق فإنّ هذا الذي يركبهم سيخدعهم بتزوير الحقيقة وتحريف معناها، على أيّ حال، الآن وسائل المعرفة ووسائل التحقق متوفرة فلذا غيّروا من لهجتهم أولئك الذين يرفضون حديثي، فبدءوا يقولون: هذه حقائق وصحيح هذا ولكن لا بد أن يكون هذا وراء الأبواب.

إذا هم الذين أخطأوا لماذا لم يخطئوا وراء الأبواب؟ ولماذا يُثبتون أخطاءهم في العلن في الكتب، في وسائل الإعلام، ويصرون على صوابها حتى لو ثبت خطأها عندهم؟ لأنهم يريدون أن يخدعوا أتباعهم بذلك، لا شأن لي بهذه المسألة.

هناك من يقول: ليس من الصحيح أنّ ننشر غسيلنا الوسخ! اعتراف واضح بأنّ هذا الغسيل غسيلٌ مُتسخ، أنا أقول نجس وليس غسلاً وسخاً، هذا غسيل كلة نجاسة، وما علاقتي إذا كان هذا الغسيل وسخاً أو كان الغسيل نجساً ما علاقتي أنا بذلك؟!

وسؤال يطرح نفسه: في أي آية من القرآن الكريم ورد الحديث مثلاً "لا تنشروا الغسيل الوسخ، يا أيها الذين آمنوا لا تنشروا الغسيل الوسخ فإن من نشر الغسيل الوسخ يصلى ناراً ذات لهب" في آية آية ورد هذا الكلام؟ في أي حديث من أحاديث النبي والعترة الطاهرة؟ أي منطق هذا؟ المصطلح مأخوذ من ثقافة لا صلة لها بثقافة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وهذا المنطق هو منطق النواصب، منطق النواصب من البدايات يتسترون على عيوب أئمتهم وعلى عيوب كتبهم، لذلك كتبهم على طول الخط تتعرض للتحريف والحذف إلى يومنا هذا، إلى يومنا هذا وأنا لا أريد الحديث عن هذا الموضوع، ولكن هذه القضية قضية ناصبية صرفة تخالف منطق الكتاب والعترة. وإلا في آية آية هناك نهي عن نشر الغسيل الوسخ؟! إلا أن تكون من آيات مسيلمة، هناك آيات ذكرت في كتب التاريخ ربما من نفس هذه السورة ولكنها ما وصلت إلينا، هناك سورة من سور مسيلمة الكذاب، سورة المفلسون: (المفلسون وما المفلسون وما أدراك ما المفلسون - هذا ليس مزاحاً من عندي هذا شيء حفظته من كتب التاريخ - المفلسون وما المفلسون وما أدراك ما المفلسون أولئك الذين يغسلون ثيابهم ويشرون - يشرون يعني ينشرون - أولئك الذين يغسلون ثيابهم ويشرون ولا يجدون ما يلبسون أولئك هم المفلسون)، صدق مسيلمة الكذاب.

ربما في هذه السورة هناك آيات حرّفها المحرّفون، ألا لعنة الله على المحرّفين، فلربما هناك آيات تتحدّث عن حرمة نشر الغسيل الوسخ هي من آيات هذه السورة باعتبار أنّ هذه السورة تتحدّث عن غسل الملابس وعن نشرها، وعادةً ملابس المفلسين تكون وسخة وتكون عتيقة ممزّقة مهلهلة، فلربما القوم عثروا على الآيات في نسخٍ مخطوطة، ما هذا الهراء؟!

هذا هو القرآن الكريم، لماذا لا توجهون النصيحة إلى الباري سبحانه وتعالى أن لا ينشر الغسيل الوسخ في القرآن الكريم؟ القرآن الكريم من أوله إلى آخره ينشر الغسيل الوسخ ويبدو أنّ القرآن لا يستحي، لذلك ينشر الغسيل الوسخ.

إذا ما ذهبنا على سبيل المثال إلى سورة يوسف:

سورة يوسف من أولها إلى آخرها ليست نشرًا للغسيل الوسخ كما تزعمون حديث عن مشاكل أسرية، وقطعاً حينما نعود إلى معرفة تفاصيلها سيبيئ لنا النبي والأئمة تفاصيل أكثر عن هذا الغسيل الوسخ حسب ما يقولون، مشاكل عائلية وأسرية فيما بين الأب وأبنائه، فيما بين النساء داخل الأسرة، فيما بين الأخوة، قصّة النبي يوسف والتي أدّت ما أدّت به إلى أن يصل إلى مصر، الفضيحة الجنسية لزيخة، وزيخة امرأة صالحة في عاقبة أمرها ومن نساء الجنة وصارت زوجةً لنبي، صارت زوجةً ليوسف، فلماذا ينشر القرآن غسيلها الوسخ؟!

سورة يوسف بكل تفاصيلها هي لبيان فضائح ومعائب وإشكالات وسيئات داخل أسرة نبي من الأنبياء والتفاصيل الأخرى التي تحدتت عنها هذه السورة، بعض الصور فصّلت فيها وبعض الصور أجملت.

على سبيل المثال: سوء الأدب فيما بين الأولاد وبين أبيهم وقطعاً جاء مُقتضباً، في الآية الرابعة والثمانين حين قال، من الذي قال؟ يعقوب وهو أبوهم ونبي من الأنبياء ويعلمون ذلك وفي أيامه الأخيرة، في الأيام التي التقى بها بيوسف: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ - تَوَلَّى عَنْهُمْ ابْتَعَدَ عَنْ وَلَدِهِ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِصْرَ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ - وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين، ويستمر الحديث والتفاصيل، إلى أن قال لهم في الآية الرابعة والتسعين: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ - حين أعطاهم القميص في مصر فشَمَّ الرائحة من هناك - وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ - فماذا قالوا له؟ - قَالُوا تالله إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ - هذه أسرته عائلته تقول له - قَالُوا تالله - يحلفون يمينا - إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾، إلى بقية التفاصيل.

هناك أحداث صغيرة لم تتركها سورة يوسف أشارت إليها على سبيل المثال ما جاء في الآية السابعة والسبعين بعد أن أمر يوسف أن يوضع وعاء الملك في رحل بنيامين، وبعد أن عثروا على وعاء الملك، فماذا قال أخوة يوسف؟ ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ - يعني إذا سرق بنيامين - فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، يقصدون يوسف، فهل سرق يوسف شيئاً؟ إنها حكاية قديمة ولكن القرآن أشار إليها كي نسأل حتى ينشر لنا رسول الله والأئمة المعصومون الغسيل الوسخ، كما يزعمون هم من أنني أنشر الغسيل الوسخ.

ما هي حكاية هذه السرقة؟

حكاية هذه السرقة عمّة يوسف أخت يعقوب كانت مولةً بيوسف في صغره وكانت تحاول أن تُبقيه عندها في البيت ولكن يعقوب ما كان يقبل، فيبقى أياماً قلائل عندها ثم يعود يوسف إلى أبيه، فماذا صنعت عمّة يوسف ليوسف؟ كانت هناك درّاعة لإسحاق والد يعقوب، وهذه الدرّاعة كانت عزيزة على يعقوب واحتفظ بها عند أخته فكانت أمانةً عند عمّة يوسف، فماذا صنعت عمّة يوسف؟ ألبست الدرّاعة ليوسف وزعمت أنّ يوسف قد سرقها، لماذا؟ لأنّ الحكم كان السارق يصيرُ خادماً في بيت الذي سرق منه، فلأجل أن يُبقي يوسف في بيتها تنفيذاً لهذا الحكم اتّهمت يوسف بالسرقة، وأخوة يوسف باعتبار أنّهم يحسدون يوسف فأى قضية تُقال، الحاسد حتى لو كان يعلم أنّ هذه القضية ليست صحيحة ما دام أنّها قيلت ونُشرت فإنّه سيؤكدها ويبقيها على لسانه وبعد ذلك تثبت في الذاكرة، وهذا هو الذي تتحدت عنه قصة يوسف.

ولذلك في كلماتٍ منقولةٍ عن يوسف النبي من أنني ماذا لقيت من الحب؟! أحببني عمّي فصرتُ سارقاً في نظرِ أهلي! لأنها جعلته لصاً، وأحببني أبي فألقاني أخوتي في البئر! وأحببني زليخة فقادني ذلك الحب إلى السجن! فماذا لقيتُ من الحب؟ على أيِّ حالٍ.

قصةُ يوسف في سورة يوسف سورة كاملة هي كشفٌ لمعابٍ وأسرارٍ وتفاصيلٍ في داخل أسرة نبيٍّ من الأنبياء وفي أجواء أسرة نبيٍّ آخر ما بين يعقوب ويوسف، والفضيحة الجنسية لزليخة هي فضيحةٌ لزوجة نبي، صحيحٌ أنّ هذا الأمر حدث قبل زواجها ولكنَّ القرآن أيضاً يتحدّث في سورة التحريم عن فضيحةٍ لزوجة نبيين نوح ولوط، وفي نفسِ السورة الحديث عن مشكلةٍ في داخل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فهل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟!

في سورة التحريم في الآية العاشرة: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾، هل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟

ونفس الشيء في سورة التحريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾، إلى أن تقول الآيات: ﴿إِنْ تَتُوبَا - وَالْخَطَابِ حَتَّى فِي كِتَابِ الْمَخَالِفِينَ هَذَا الْخَطَابِ كَانَ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، هَذَا الْأَمْرُ وَاضِحٌ حَتَّى فِي كِتَابِ الْمَخَالِفِينَ لَا شَأْنَ لِي بِكِتَابِ الْمَخَالِفِينَ، فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ هَذَا الْخَطَابِ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ لَزَوَاجِ النَّبِيِّ - إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، كلامٌ بهذه الشدّة وبهذه القوّة ماذا يقتضي؟ يقتضي منّا أن نسأل النبي والأئمّة عن التفاصيل، فحينما يُخبروننا عن التفاصيل هل ذلك نشرٌ للغسيل الوسخ؟

في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، هذا الحديث عن كبار صحابة النبي، حتّى في كتب المخالفين، التفاصيل التي وردت في سورة الحجرات هل هو نشرٌ للغسيل الوسخ؟

أساساً سورة التوبة ماذا تُسمّى عند المسلمين؟ عند السُنّة والشيعة تُسمّى (بالسورة الفاضحة) لأنها فضحت المنافقين، وبالْحَقِيقَةُ هي فضحت الصحابة عموماً: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ - هَذَا الْخَطَابِ وَهَذِهِ الْفُضِيحَةُ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِالْمُنَافِقِينَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾، الحديث عن هروب الصحابة وعن جبن الصحابة. وفي سورة الأحزاب كيف بلغت القلوب إلى الحناجر، هل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟! أمّا سورة التوبة فمشحونةٌ من أولها إلى آخرها.

إذا ما ذهبنا إلى سورة النور وإلى حادثة حديث الإفك، قضية داخل بيت رسول الله عائشة زوجة النبي تتهم ماريا القبطية هي الأخرى زوجة النبي وأم ولده إبراهيم، تتهمها بالزنا مع قبطي جاء معها من مصر مُرافقاً لها، كان خادماً لها، وجهاراً قالت لرسول الله إن إبراهيم ما هو ولدك إنَّه ولد جُريج القبطي. هذه التفاصيل أليست نشرًا للغسيل الوسخ؟ القرآن من أوله إلى آخره، لماذا يتحدّث القرآن بهذه الطريقة؟ هذا الكلام كله في بيوت الأنبياء، في بيت سيّد الكائنات، وأنا هنا لست في مقام الاستقصاء وإلاَّ ستطول الحلقات إذا أردت أن أسهب في هذه الجهة.

أعرض بين أيديكم مثلاً صغيراً؛ الآية السابعة والثمانون بعد المئة من سورة البقرة: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾، إلى آخر الآية. الآية السابعة والثمانون بعد المئة من سورة البقرة، لا أريد الحديث عن تفاصيل الآية ولكن أذهب إلى لقطة أشارت إليها الآية: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾، باشروا نساءكم، الآية تتحدّث عن نسخ تشريع سابق، من جملة ما يصوم عنه المسلمون في بدايات تشريع الصيام من جملة هذه الأمور عدم مقاربة النساء، ولكن الشباب كانوا يُباشرون النساء سراً، القرآن ما ترك هذا الأمر مع أن التشريع الواقعي للصيام سيكون في مرحلة أخرى وتجاوز المقاربة ليلاً، التشريعات تأتي بالتدرّج، مرة من الشدّة إلى الضعف ومرة من الضعف إلى الشدّة، فكان تشريع الصيام شديداً ولكن بعد ذلك حُفّف الأمر، فمن جملة الممنوعات في شهر الصيام مقاربة النساء حتّى في الليل ليس في النهار في النهار وفي الليل، فكان بعض الشباب يقتربون من نساءهم سراً من دون أن يتحدّثوا عن ذلك، فجاء القرآن فنشر غسيلهم الوسخ كما يقول الذين يُشكلون على أحاديثي، هذه قضية صغيرة لماذا لم يستترهم الله سبحانه وتعالى ويُبين حكم الصيام بشكله المتأخّر!؟

هذا هو (تفسير البرهان)، وهذا الجزء الأول، منشورات مؤسسة الأعلمي، صفحة (408)، ينقل عن (تفسير عليّ بن إبراهيم القمي)، والرواية عن إمامنا الصادق، الرواية طويلة أنا لست بصدد الحديث عن هذه الآية وإنما فقط أردت الإشارة إلى هذه اللقطة: وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشُّبَّانِ يَنْكَحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ... إلى آخر الرواية.

موطن الشاهد واضح: فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى تَحَدَّثَ عَنْ خِيَانَةِ هَؤُلَاءِ وَفَضَحَهُمْ، وفي وقتها عُرفوا من هم، فحينما تنزل الآيات كان المسلمون يسألون ولا يبقى شيءٌ مخفياً، القرآن من أوله إلى آخره هكذا، فلماذا لا

تنصحون الله وتقولون له لا تنشر الغسيل الوسخ، هؤلاء أنبياءك، هؤلاء أولاد أنبيائك، هُنّ نساء أنبيائك، لماذا لا تنصحون الله؟!

أعتقد أو على الأقل دعوني أقول أظن، لأن الاعتقاد أعلى درجة من الظن، أظن أن عدداً أكان كثيراً قليلاً من الذين يُتابعون هذا البرنامج وبحسب علمي كثيرون يُتابعون هذا البرنامج من الذين يتفقون معي ومن الذين يختلفون معي، وتحتي للجميع واحترامي للجميع، أعتقد أن البعض على الأقل سيصدمه أو صدمه الاستدلال الذي أشرتُ إليه بخصوص الكتاب الكريم، فكأنه كان غافلاً عن هذه الحقيقة أو عن هذه الحقائق، السبب ما هو؟ السبب أن الثقافة القرآنية المنتشرة هي ثقافة ناصبية ما هي بثقافة أهل البيت.

منطق النبي ومنطق العترة: (تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ)، وأخلاق الله تتجلى في الكتاب وفي العترة؛ (أَدَّبَنِي رَبِّي - كما يقول صلى الله عليه وآله - أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَعَلِيٌّ أَدِيبِي)، وهو أخذ العهد علينا في بيعة الغدير أن نتأدب بأدب عليٍّ، أن نُفسِّر القرآن بتفسير عليٍّ: (هَذَا الْقُرْآنُ لَا يُوضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهُ وَهُوَ عَلِيٌّ - هذا كلام رسول الله وهو عليٌّ، إلى أن يقول: هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي)، فالأدب من عليٍّ، والحق من عليٍّ، والعلم من عليٍّ، والفضل من عليٍّ هكذا أمرنا رسول الله.

هذا هو نهج البلاغة، والله ما عندي وقت بإمكانني أن أُورِّق لكم نهج البلاغة ورقة ورقة كي أُحدِّثكم عن الغسيل الوسخ الذي نشره سيّد الأوصياء مثلما أنتم تقولون، فهذا عليٌّ القرآن الناطق، إذا كان المصحف يُعنون بعنوان القرآن الصامت عليٌّ هو القرآن الناطق.

فقط اقرأ عليكم هذه الرواية وأنا اقرأها من كتاب (القطرة من بحار مناقب النبي والعترة)، السيّد أحمد المستنبت رحمه الله عليه، في بداية الكتاب في الصفحات الأولى، في صفحة (13) في المُقدِّمة الأولى ينقل هذه الرواية عن المُحدِّث الكراجكي من كتابه (كنز الفوائد)، عن إمامنا الصادق، ماذا تقول هذه الرواية؟ ربّما البعض منكم سمع بها أو البعض منكم قرأها ولكنها تُناسب ما نحن فيه: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ - أبو حنيفة الشخصية المعروفة إمام الأحناف - إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَكَلَ مَعَهُ - أكل مع الإمام الصادق، أكل طعاماً - فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَنِ أَكْلِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَمِنْ رَسُولِكَ - مستحب عندنا للذي يريد أن يحمّد الله بعد الطعام أن يقول: (الحمد لله رب العالمين، اللهم إن هذا منك ومن محمد وآل محمد)، راجعوا الكافي وغير الكافي روايات وأحاديث آل محمد وهذه صيغة أخرى، ولربّما قالها إمامنا الصادق مع شيء من التقية باعتبار أن الجالس هو أبو حنيفة، فذكر رسول الله فقط أو أراد أن يُقيم عليه حُجَّةً، يتجلى هذا المعنى من خلال قراءتنا لتمام الرواية - فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَنِ أَكْلِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَمِنْ رَسُولِكَ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَجَعَلْتَ مَعَ

الله شريكاً؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: وَيْلَكَ, إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُول: (وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) - فالإغناء من الله ومن الرسول، الآيات هذه في سورة التوبة. إذا ما ذهبنا إلى سورة التوبة في الآية الرابعة والسبعين: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: وَيْلَكَ, إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُول: (وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ), وَقَالَ أَيْضاً: (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ), وَقَالَ أَيْضاً: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) - هذه الآيات كلها في سورة التوبة. فماذا قال أبو حنيفة؟ الآيات واضحة: (وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) - فالإغناء من الله ومن رسوله - وَقَالَ أَيْضاً: (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ) - ما آتاهم من خيرٍ ومن فضلٍ - وَقَالَ أَيْضاً: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ), فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا - ما قرأت هاتين الآيتين - فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَلَا سَمِعْتُهُمَا إِلَّا هَذَا الْوَقْتَ - لَأَنَّهُ يَمُرُّ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ فَكَيْفَ يَفْهَمُ الْقُرْآنَ؟ بِمَنْهَجِ (حَسْبُنَا اللهُ) ليس بمنهج العترة. وأنتم كذلك أنتم تتعاملون مع القرآن بنفس المنهج العمري، نفس المنهج، ومعدورون أنتم الفضائيات على هذا المنهج، الحسينيات على هذا المنهج، التفاسير التي كتبها مراجعنا على هذا المنهج، الثقافة المنتشرة في الوسط الشيعي على هذا المنهج، على منهج (حسبنا كتاب الله)، ولكن كل واحد يُعَلِّفُهَا بتغليف معين لكن النتيجة واحدة، النتيجة العودة إلى المنهج العمري والرفض الكامل لتفسير عليٍّ للقرآن التي أخذت بيعة الغدير على أساسه - فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَلَا سَمِعْتُهُمَا إِلَّا هَذَا الْوَقْتَ - ماذا قال له الإمام الصادق؟ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَام: بَلَى - بَلَى بَلَى - قَدْ قَرَأْتُهُمَا وَسَمِعْتُهُمَا وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِكَ - فيك وفي أشباهك، في أشباهك ممن؟ في أشباهك قد يكونون من النواصب المخالفين أو قد يكونون من نواصب الشيعة.

هذا إمامنا الصادق في رواية التقليد وأنا أقرأ من تفسير إمامنا العسكري، ماذا قال؟: (وَمِنْهُمْ) - من مراجع التقليد الشيعة - قَوْمٌ نَصَّابٌ - فأشبهه أبي حنيفة هؤلاء - وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نَصَّابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فَيُنَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَتَقَرَّبُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا - من أتباعهم - ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْكَاذِبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضِعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ - يعني جيش يزيد يسلب الحسين وأصحابه - فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَلِلْمَسْلُوبِينَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ لِمَا لِحَقَّهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُونَ الْمُشَبِّهُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لَنَا مُؤَالُونَ - هؤلاء أشبهه أبي حنيفة ولكنهم يُشَبِّهُونَ على الشيعة بأنهم

من أولياء الصادق، من أولياء صاحب الأمر! - وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا مؤالون ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا - يدخلون الشك والشبهة في حديث أهل البيت، في كرامات أهل البيت، في مناقب أهل البيت، في ظلامة أهل البيت، في عقائد أهل البيت - يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّوهم ويمنعوهم عن قصد الحق المصيب).
 حديث أهل البيت يشدُّ بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص ويشرح بعضه بعضاً، ولذا الأئمة وضعوا هذه الموازين: (اعرفوا منازل الرجال عندنا، اعرفوا منازل شيعتنا عندنا - بأيّ شيء؟ - بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا)، كلما كانت هناك موسوعية في حديث أهل البيت سيتحقق فهم دقيق لماذا؟ لأن هذه الروايات تشرح نفسها بنفسها، هناك تعاضد فيما بين آيات الكتاب الكريم وبين كلمات المعصومين وهناك تعاضد فيما بين كلمات المعصومين نفسها، لا أريد أن أسهب كثيراً في هذا الاتجاه.

فإمامنا الصادق قال لأبي حنيفة بعدما قال أبو حنيفة: فكأنّي ما قرأتهما من كتاب الله ولا سمعتهما إلا هذا الوقت - الإمام قال له: بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك - ماذا أنزل؟ - أم على قلوب أفاهاها. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، الإمام يشير إلى هذا المنطق، الإمام يريد أن يشير إلى أنّ التدبر لابد أن يكون وفقاً لمنهج الكتاب والعترة لا كما التدبر الذي يمارسه الناس الآن في الوسط الشيعي، أتحدث وفقاً لمنهج (حسبنا كتاب الله)، لماذا؟ لأنّ المراجع علمومهم هذه الطريقة، لأنّ المراجع أنفسهم، مراجع الشيعة هم حينما يتدبرون القرآن يتدبرون القرآن وفقاً للمنهج العمري، لماذا؟ لجهلهم بحديث أهل البيت في تفسير القرآن، لأنهم أساساً ألغوا أحاديث أهل البيت في تفسير الكتاب الكريم، فحينما يحكمون مثلاً على (تفسير الإمام العسكري)، كما فعل السيّد الخوئي وبقية المراجع من أنّ هذا التفسير موضوع من أوله إلى آخره، يقرؤون هذا التفسير؟ لا يقرؤونه، وحتى إذا قرؤوه على فرض، هم لا يقرؤون التفسير، هذا التفسير وأمثال هذه التفاسير عن أهل البيت لا يقرؤها لأنهم حكموا عليها بعدم الصحة ما عندهم تفاسير، تفاسير أهل البيت حكموا عليها بعدم الصحة، فماذا يصنعون؟ يلجئون إلى أنفسهم ولكنهم يجدون أنفسهم عاجزين فيذهبون إلى المخالفين فيأخذون من المخالفين وبالتالي يتدبرون القرآن وفقاً لهذا المنهج العمري، المفردات والمعطيات الموجودة في الروايات لا يعلمونها، لا يعرفونها، ليسوا على اطلاع بها لأنهم أساساً يرفضونها. يعني هذا التفسير مثلاً في نظر المراجع من أوله إلى آخره ليس مقبولاً، هذه السطور: (فأما من كان من الفقهاء)، يُخرجونها من هذا التفسير يمشوها للاستهلاك المحلي، ولكن في البحوث الاستدلالية يقولون عنها هذه الرواية ضعيفة لا يعملون بها، فقط يمشون الوضع مع الشيعة، كي يُعطوا إيجاء للشيعة من أنّ الفقهاء وأنّ المراجع هذه أوصافهم مع قرص نهاية السطر الذي يجب أن يُذكر من أنّ هذه

الأوصاف ليست في جميع فقهاء الشيعة وإنما في بعضهم، هذا الكلام الذي لا يمكن أن يفهم الحديث إلا به يُقطع.

وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِكَ: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)، وَقَالَ: (كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ران على قلوبهم من الرين وهو الصدأ، ما كانوا يكسبون أول كسب يسبب الصدأ والرین على القلب هو الكسب العلمي، لو أنَّ الإنسان يُخَيَّر اضطراراً بين أن يأكل لحم الخنزير أربعة وعشرين ساعة يومياً إلى أن يموت وبين أن يدخل في مُحَّة جملة واحدة من الفكر الناصبي، جملة صغيرة، كلمة صغيرة، حرف واحد من الفكر الناصبي لا توجد مُقايضة لا في خطورة الأمر ولا في نجاسة هذه المادة لا توجد نسبة، خطورة الحرف الواحد تريليونات وتريليونات وتريليونات وتريليونات إلى أن ينقطع النفس أكثر خطراً وضرراً ونجاسةً وحجباً للإنسان عن الحق من أن يأكل لحم الخنزير أربعة وعشرين ساعة إلى أن يموت، وهذا المنطق ما هو منطقي هذا منطق آل مُحَمَّد في رواياتهم، لو كان الحديث عن هذه القضية بإمكانه أن أبسط القول وأن آتيكم بالروايات والأحاديث والنصوص - (كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) - لو نسأل الأئمة أيُّها الصادق المُصدِّق يا إمامنا قلوبنا عليها الرين ماذا نصنع كي نزيل هذا الرين؟ هو يقول لست أنا، الباقر والصادق ماذا يقولون؟ حَدِيثُنَا جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ يَجْلِي الرَّينَ عنها، اقرووا الروايات هذا ما هو كلامي، حَدِيثُنَا جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ يَجْلِي الرَّينَ عَنْهَا يصقل القلوب كما يفعل الصيقل مع السيف يزيل الرين يزيل الصدأ عن السيف، والله هذه كلماتهم، هذه كلماتهم وهذه ألفاظهم وهذه مضامين أحاديثهم.

إذا أردت أن تبحث عن علاج أو عن ترياق أو عن أكسير أو عن مادة مُنظِّفة، إذا أردت أن تبحث عن مادة مُنظِّفة كي تُنظِّف قلبك من الرَّين، هذا الرين من أين جاء؟ من الفكر الناصبي، كيف تزيل هذا الرين؟ هم يقولون: (حديثنا جلاءٌ للقلوب)، يجلو القلوب، يُنظِّف القلوب وبعد ذلك يُلمعها، جلاء يعني بولش، البولش ماذا يفعل؟ يُزيل الأوساخ ويقوم بعملية تلميع، بالضبط كلمة جلاء في لغة العرب تعني هذا المعنى، بولش، حديثنا جلاءٌ للقلوب يُزيل الأوساخ ويُعطِئها لمعاناً يجعلها تَبْرُق تلمع، يجعلها لامعةً بارقةً وامضةً زاهيةً، هذا هو حديث آل مُحَمَّد، هذا هو الذي أدعوكم إليه، هل دعوتكم إلى غيره.

حينما أتحدَّث مُنتقداً للمؤسسة الدينية لأنني من دون انتقاد المؤسسة الدينية لن أستطيع أن أرفع الموانع من وصول حديث أهل البيت للذين يريدون أن يُنظِّفوا قلوبهم بهذه المادة المُنظِّفة، لن أستطيع أن أوصول هذه البضاعة أنا رجلٌ أحمل بضاعةً منذ ما يقرب من أربعين سنة، أحمل بضاعتي على ظهري وأدور كي أبيعها في الأسواق، هذه البضاعة لن تكون نافعةً ولن تصل إلى قلوبكم من دون أن أزيل هذه الموانع، وهذه الموانع لا تُزال إلا عبر الإشارة إلى عيوب الواقع الشيعي، مع أنني لا أذهب بعيداً جداً مع معلوماتي المفصلة عن كثير

من القبائح في الوسط المرجعي وفي الوسط الحوزوي وفي كواليس المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، أحاول أن أعرض القبائح والعيوب في الحدّ المتوسط، لا أتحدّث عن الحدّ الضعيف ولا أتحدّث عن الحدّ الأسوأ والله هناك ما هو أسوأ وأسوأ بكثير من هذا الذي أذكره في أحاديثي وبرامجي وأمتلك عليه الوثائق، مثلما أعرض الوثائق في كل موضوعٍ أتناوله فإنني أمتلك الوثائق على ما هو الأسوأ.

لا أريد أن أسهب كثيراً في هذه الجهة ولكنني أقول لكم نفس الكلام: **وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِكَ** - لا أريد أن أسبئ إليكم هذا كلام أهل البيت مشكلتكم أنكم غارقون في الثقافة الناصبية - **وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِكَ: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)، وَقَالَ: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).** زوال الرين بحديث آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الكتاب الذي بين يدي (عوالم العلوم)، للمحدّث البحراني رحمه الله عليه الشيخ عبد الله البحراني عوالم الزهراء، وهذه خطبة الصديقة الطاهرة الخطبة المعروفة والتي يُسمّيها البعض بالخطبة الفدكية، هذا هو الجزء الثاني من (عوالم الزهراء صلوات الله عليها)، صفحة (664)، اقرأ لكم بعض الجمل بعض العبارات، زهراتيون نحن والهوى زهراتي هكذا أردد دائماً، هذا هو منهج الزهراء! فهل أنّ الزهراء الطاهرة المُطهّرة تنشر غسيلاً وسخاً في حُطبتها حين تُوجّه الخطاب إلى صحابة النبي وهي في سن بناتهم أو حفيداتهم: **فَأَنْقَدَكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي أَوْ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِهِمُ الرِّجَالُ وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَوْ نَجَّمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ - رَبَّمَا الْبَعْضُ مِنْكُمْ قَدْ لَا يَعْرِفُ مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا أَجِدُ وَقْتاً لِلْحَدِيثِ عَنْ كُلِّ لَفْظَةٍ - كُلِّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَوْ نَجَّمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ - نَجْمٌ يَعْنِي ارْتِفَاعٌ وَظَهَرَ مِثْلَمَا تَظْهَرُ النُّجُومُ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا نَجُومٌ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ نَاجِمَةٌ - أَوْ نَجَّمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ أَوْ فَغَرَّتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدَفَ أَخَاهُ فِي هَوَاتِمَا - اللَّهَوَاتِ جَوْفِ الْفَمِ - فَلَا يَنْكَفِي -** تشير إلى سيّد الأوصياء - **فَلَا يَنْكَفِي حَتَّى يَطَأَ** - مكتوب هنا: **حَتَّى يَطَأَ جَنَاحَهَا** - ولكن هناك نُسخ أُبلغ الذي أحفظه في ذاكرتي (**حَتَّى يَطَأَ صِمَاحَهَا**)، الصماخ هو أعلى الرأس، **حَتَّى يَطَأَ صِمَاحَهَا - فَلَا يَنْكَفِي حَتَّى يَطَأَ الصِّمَاحَهَا بِأَحْمَصِهِ وَيُخَمِّدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ - عَلِيٌّ - مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِ اللَّهِ -** مجتهد بمعنى الانقطاع والإخلاص في العبادة - **مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِ اللَّهِ قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُشِيرٌ نَاصِحٌ مُجِدِّدٌ كَادِحٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ -** ثمّ تبدأ تنشر غسيلهم الوسخ كما تقولون أنتم - **وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَادْعُونَ فَكَاهُونَ آمِنُونَ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ - تَفَرُّونَ - وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ - وَتَجْنُبُونَ - وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ وَتَفَرُّونَ مِنَ الْقِتَالِ فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَاءِهِ ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ وَسَمَلُ جِلْبَابِ الدِّينِ وَنَطَقَ كَاطِمٌ**

الغاوين وَنَبَغَ خَامِلِ الْأَقْلَيْنِ - هذه عبارات تتحدّث عن أقبح وعن أسوأ حالات الصحابة - وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ - لكنني إذا أردت أن أقف عند كل كلمة سيطول الحديث - وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ - فأنتم أتباع الشيطان - وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ وَلِلْغَرَّةِ فِيهِ مَلَاْحِظِينَ ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ - الشيطان - فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا ... إلى آخر الكلام ، الخطبة طويلة إنما أردت أن أشير إلى جانبٍ من كلامها وهي تنشر معايب الصحابة معايب صحابة أيها.

صفحة (678): وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ بُوْسًا لِقَوْمٍ نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إنَّهَا تُخَاطَبُ الصَّحَابَةَ، هل هناك أقبح من هذا الوصف: (وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ)؟! وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ بُوْسًا لِقَوْمٍ نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إلى أن تقول تُخَاطَبُهُمْ: فَإِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ.

ثم تُخَاطَبُهُمْ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ - تُخَاطَبُ الْجَمِيعَ - مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ - أليس هو نفس الكلام الذي وجَّهه إمامنا الصادق إلى أبي حنيفة وأشباه أبي حنيفة إن كانوا من المُخالفين أم من الشيعة؟ - أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ - ألا تلاحظون المنطق هو المنطق - فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ وَلَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ. إلى بقية عبارتها وألفاظها التي تتحدّث في هذه الأجواء.

وحثي حينما عادت نساء المدينة فاطمة في مرضها فماذا قالت لهن؟: أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ لَفْظَتْهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ وَشَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ فَتَقَبَّحًا لِقَوْلِ الْحَدِّ .. إلى أن تقول: وَبِئْسَمَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ - هذا كلام فاطمة، يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها - وَبِئْسَمَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ - هذه هي الأئمة - وَبِئْسَمَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ.

هؤلاء الذين تتحدّث عنهم فاطمة بهذه الطريقة، مراجعنا واحد يقول إنهم بيّضوا وجه التاريخ، واحد آخر يقول إن هؤلاء كانوا يعيشون في عصرٍ مُشعٍ باللون الثرآني، واحد آخر يقول من أنه كانوا على وفاقٍ مع عليّ، شخص آخر يقول كانوا جميعاً يُحِبُّونَ فَاطِمَةَ، حتّى قال عن الذين هاجموا بيتها قال كل الذين جاءوا إلى بيتها كانوا يُحِبُّونَ فَاطِمَةَ وقلوبهم ملئى بحبِّ فاطمة، ومن هالخرط في كتب مراجعنا الكرام، من هالمال حمل جمال.

فَاطِمَةَ هُنَا وَهِيَ تَتَحَدَّثُ بِهَذَا الْأَسْلُوبِ هَلْ كَانَتْ تَنْشُرُ غَسِيلاً وَسَخاً؟ هَذَا الْكَلَامُ جَاءَنَا يَجْرِي عِبْرَ قُرُونٍ مُنْذُ أَيَّامِ فَاطِمَةَ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَسَيَبْقَى فَهَذَا الْمَنْطِقُ مَنْطِقُ أَعْوَجٍ، هَذَا الْمَنْطِقُ مَنْطِقُ أَعْوَجٍ، لَا بَدَّ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ قَضِيَّتَيْنِ:

القضية الأولى: الأمر الشخصي.

والقضية الثانية: الأمر الذي يرتبط بأهل البيت.

لَا بَدَّ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، نَحْنُ إِذَا مَا اقْتَنَعْنَا مِنْ أَنَّ الدِّينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا شَأْنَ لِي بِمَنْظُومَةِ الْأَشَاعِرَةِ وَالْمَعْتَزَلَةِ الَّتِي يَتَبَنَّاها مَرَاجِعُنَا، هَذِهِ مَنْظُومَةُ شَيْطَانِيَّةٍ مِنْ أَنَّ أَصُولَ الدِّينِ خَمْسَةٌ، هَذِهِ مَنْظُومَةُ شَيْطَانِيَّةٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى مِنْ حَلَقَاتِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ، وَهَنَّاكَ سَأَعْرُضُ فِي الْحَلْقَةِ الْآيَاتِ وَالرُّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي تُصَرِّحُ عَلْنَاً مِنْ أَنَّ دِينَنَا لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ هُوَ الْإِمَامُ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ أَنَا تَحْدِيثِ الْمَرَاجِعِ جَمِيعاً وَالْآنَ أَتَحَدَّثُهُمْ أَنْ يَأْتُونِي بِآيَةٍ أَوْ رَوَايَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَصُولِ الدِّينِ الْخَمْسَةِ، الْآنَ أَيْضاً أَتَحَدَّثُهُمْ وَسَأَبْقَى أَتَحَدَّثُهُمْ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ مَنْظُومَةُ نَاصِبِيَّةٍ، الْكِتَابُ الْكَرِيمُ وَأَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَرِيحَةٌ مِنْ أَنَّ الدِّينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ الْإِمَامُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيِّ: (يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ)، وَقَدْ أوردت لكم هذه الرواية وقرأتها عليكم من بصائر الدرجات لأبي جعفر الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه. لا أريد أن أعيد الكلام المتقدم ولكن إذا ثبت عندنا أن هذا الدين له أصل واحد هو الإمام. فهنا نأتي نقيس الأمور على هذا الأساس هناك دين! وهناك أنا! وهناك أصل لهذا الدين! أصل الدين هو الإمام فكل الأمور تُقاس وفقاً لهذا الأصل، أنا وأنتم ندور في فناء هذا الأصل، ما يرتبط بأموري الشخصية التي تخصني أو ما يرتبط بأمورك الشخصية التي تخصك والتي هي في أفق السر، إمّا فيما بينك وبين الله، فيما بينك وبين إمامك، فيما بينك وبين شخصٍ مُعَيَّنٍ هُوَ الْآخِرُ يَحْفَظُ سِرِّكَ، فِي دَاخِلِ أَسْرَتِكَ، شَأْنُونَكَ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِشَأْنِ الدِّينِ وَبِشَأْنِي أَصْلاً، وَحِينَمَا قَلتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِمَامِكَ الْعِلَاقَةَ الْوَجْدَانِيَّةَ، فَالْعِلَاقَةُ الْوَجْدَانِيَّةُ شَأْنٌ شَخْصِي، هَذِهِ الْأُمُورُ لَا يَجُوزُ كَشْفُهَا وَلَا يَجُوزُ طَرْحُهَا وَذِكْرُهَا إِذَا كَانَ يُسَبِّبُ خَطراً أَوْ يُسَبِّبُ انْتِقاصاً أَوْ يُسَبِّبُ خِلالاً لِسَمْعَةِ الْإِنْسَانِ أَوْ لِمَصَالِحِ الْإِنْسَانِ أَوْ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ، هَذِهِ الْأُمُورُ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَبَداً بِهَذِهِ الْعِنَاوِينَ، هَذَا هُوَ الَّذِي تَحَدَّثُ عَنْهُ الْقُرْآنُ وَمَنْ أَنَّنَا نَأْكُلُ لَحْمَ أَخَوْتِنَا وَهُمْ مَوْتَى: ﴿أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾، كَمَا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ فَإِنَّنَا نَأْكُلُ لِحُومَ أَخَوْتِنَا وَأَخَوَاتِنَا وَهُمْ أَمْوَاتٌ، هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْجَانِبِ الشَّخْصِيِّ الَّذِي لَا صِلَةَ لَهُ بِالْمَعْصُومِ وَمَشْرُوعِ الْمَعْصُومِ وَبَرْنَامِجِ الْمَعْصُومِ، أَمَّا أَنْ تَكُونَ شَأْنُونَ الشَّخْصِ مَرْتَبِطَةٌ وَلَهَا عِلَاقَةٌ بِالْمَعْصُومِ أَوْ بِمَشْرُوعِ الْمَعْصُومِ وَتُؤَدِّي إِلَى إِعْاقَةِ مَشْرُوعِ الْمَعْصُومِ، الْمَعْصُومِ يَرِيدُ لِلشَّيْعَةِ أَنْ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، يَرِيدُ مِنَ الشَّيْعَةِ أَنْ يَعْرِفُوا فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْمَعْصُومِ

يريدُ من الشيعة أن يعرفوا ظُلامة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، المعصوم يريدُ من الشيعة أن يبحثوا عن الفقيه الصَّالح الَّذي يُفتي ويُفسِّرُ القرآنَ وفقاً لمنهج عليٍّ لا وفقاً لمنهج الشافعي أو الأشعري أو المعتزلي أو الصوفي أو الفُطبي أو أن يكون هناك كوكبيل من كل هذا، كما هو الآن الجاري في حوزاتنا، في وسطنا المرجعي، في المكتبة الشيعية، في الإعلام الشيعي، هذا هو الَّذي يجري الآن.

في مثل هذه القضية ليس يجوز وإتِّمَّ يجب وجوباً قطعياً على أن تُكشف الحقائق ولكن لا بد أن تكون بالأساليب المناسبة وبالأدلة والبراهين الواضحة، ولا بد من وضع النقاط على الحروف وليس الهدف أن يكون للإضرار بشخصٍ لأنَّه هو ذلك الشخص، القضية مرتبطةٌ بأصل الدين وبمشروعه، ديننا هو دين مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أصل هذا الدين إمام زماننا الحُجَّة بن الحسن، إمام زماننا عنده مشروع مشروعه المهدويُّ الأعظم نحن وظيفتنا أن نُمهِّد لمشروع إمام زماننا بحسب ما نتَمَكَّن، في بعض الأحيان قد يكون التمهيد بالتقية والسكوت، في بعض الأحيان قد يكون التمهيد في الإعلام والتعليم، هذه القضية تختلف من زمنٍ إلى زمن، من مكانٍ إلى مكان، من شخصٍ إلى شخص، من مجتمعٍ إلى مجتمع، بحسب الإمكانيات المتوفرة، بحسب المعوقات الموجودة، بحسب الظروف والمُلابسات منها ما هو سياسيٌّ، منها ما هو اقتصاديٌّ، منها ما هو اجتماعيٌّ، منها ما هو ثقافيٌّ، منها ومنها ومنها.

جزءٌ من حركتنا بهذا الاتجاه هو أن ننتقد الواقع السيئ الَّذي يقفُ عائقاً في نشرِ فكرِ آلِ مُحَمَّدٍ، حينما تكون منابع الفكر في الساحة الإعلامية، وفي الساحة التعليمية، وفي الساحة الثقافية الشيعية منابعُ الفكر تُغذي الناس وتقودهم إلى نتيجة مُناقضة ومُضادة للَّذي يريدُه الإمام المعصوم، هذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع. الإمامُ المعصوم يريدُ مِنَّا أن نفهم القرآنَ منهم، الساحة الشيعية خليةٌ من هذا الأمر، بل إنَّ الساحة الشيعية تُحارب أيَّ توجُّهٍ لفهم القرآنَ بحسبِ منهج أهل البيت، والَّذي وراء هذه القضية هم مراجع الشيعة، وأنا هنا لا أُحَمِّلهم أن ذلك يكون بسوء نيَّةٍ منهم والله هذه عقيدتي، صدَّقتم ما صدَّقتم هذا الأمر راجع إليكم، بالنسبة لي لا يفرقُ عندي كثيراً أن تُصدِّقوني أو لا تُصدِّقوني لا أبالي، لأنِّي أساساً لا أبالي بأحدٍ منكم، أنا أبالي بشخصٍ واحد هو إمام زمني، إذا كان إمام زمني يقبل حديثي هذا وإذا كنتُ صادقاً عند إمام زمني فلا أبالي بكم أصدِّقتموني أم كذَّبتموني، ولكن لو أنَّ إمام زمني يعدُّني كاذباً فماذا أصنع بتصديقكم؟ ما الَّذي يدخل في جيبِي من تصديقكم؟! لن أنتفع من تصديقكم شيئاً فلا أبالي بكم أصدِّقتموني أم لم تُصدِّقوني.

سؤالٌ أطرحه على الحوزويين مِمَّن يُتابعون برنامجي الآن: ماذا يقول مراجع الشيعة فيما يرتبط بعلم الرجال الَّذي يعدُّونه أساساً رئيسياً في عملية الاستنباط؟

استنباط الأحكام الشرعية التي جعلوها هي الدين, ولتتفق معهم لا أريد أن أناقشهم في هذه القضية من أنهم جعلوا الدين في الأحكام الشرعية، وما الأحكام الشرعية إلا جزءٌ يسير من منظومة الدين الكبيرة، علم الرجال هل هو علمٌ حسي؟ هو علم حُدسي، حتى وإن رَقَعوا وقالوا هو حدسي قريبٌ من الحس، أنا الآن لا أريد أن أناقش هذا الموضوع ولكن في علم الرجال ماذا يفعل الرجاليون؟ الرجاليون في علم الرجال إمَّا أن يُوثِّقوا الرجل وإمَّا أن يُضَعِّفوا الرجل، وحتى في حال توثيقه في بعض الأحيان يذكرون له عيوباً ويُناقشون هذه العيوب ويفضحونه، ولكن يقولون هذه العيوب لا تقدح في وثاقته، يعني ليس فقط المذموم والمُضَعَّف هو الذي تُذكر عيوبه مع أنهم لا يقطعون بصحة هذه المعلومات، من قال إنَّ هذه المعلومات صحيحة؟! لكنَّها معلومات موجودة في كتب الرجاليين، فلان فعل كذا، فلان قال كذا، فيأتون إلى رِوَاة حديث أهل البيت فيذكرون لهم عيوباً ثمَّ بعد ذلك يحكمون عليهم بالكذب وبالضلال وبأمثال ذلك، وحتى الذين يُمدِّحون يتحدَّثون عن معائبهم، هل قال أحدٌ إنَّ علم الرجال فيه إشكالٌ شرعي من جهة نشر الغسيل الوسخ؟ أم أنَّ المراجع بأجمعهم في المدرسة الأصولية، بأجمعهم يقولون بأنَّ كل ما يُذكر في علم الرجال من قبائح أو فضائح أو إشكالات على أصحاب الأئمة وعلى رجال الحديث فذلك أمرٌ جائز لتبَيُّن الحقيقة، ولأجل أن يكون الإفتاء إفتاءً شرعياً صحيحاً. بالله عليكم مثلاً للافتاء مثلاً في قضية الاستنجاء يعني التطُّهر في بيت الخلاء أو في الخمرات مثلاً وأمثال ذلك من هذه المسائل التي لا تُشكِّل أهميةً كبيرةً في المنظومة الدينية، يمكن لأجل الروايات المتعلقة بها يمكن أن يُفصح الرواة وأن يُقدِّح فيهم ولا يوجد إشكال في ذلك، وأمور تُشكِّلُ جزءاً مهماً بل قد يكون أساسياً يرتبط إمَّا بإمامنا أو بمشروعه الأعظم حينما يتوقَّف بياتها وإثبات حقيقتها على كشف معائب جهةٍ من الجهات أو لشخصٍ من الأشخاص أو لمرجع! وما قيمة المرجع بالنسبة إلى أصحاب الأئمة الذين يتحدَّث عنهم الرجاليون؟!

سيقول قائل: من أنَّ الحديث عن أصحاب الأئمة وعن فضائهم في كتب الرجال هو داخل الجو العلمي، ولكن هل من مانعٍ أن تُطرح في الأجواء العامة، هل هناك من مانعٍ شرعي؟ من قال بهذا؟ دلوني في أيِّ مكان؟ لا يوجد أيُّ مانعٍ لأنَّ الأئمة أساساً هم تحدَّثوا عنهم، فمدِّحوا بعضهم وفي نفس الوقت قدحواهم، مع مدِّحهم ولكن أشاروا إلى عيوبهم، وقدحوا في البعض الآخر قدحاً شديداً، هم الأئمة قاموا بذلك، هذه القضايا من دون أن تُطرح ومن دون أن تُبَيَّن كيف يمكننا أن نصل إلى الحقيقة؟! كُتِب التراجم وكُتِب التاريخ نحنُ إذا أردنا أن نتعامل معها على هذا الأساس من أنَّ ما يُسمَّى بالغسيل الوسخ يرفع من هذه الكتب فماذا سيبقى في كتب التاريخ وماذا سيبقى في كتب التراجم؟! فهل سمعتم أحداً قال إنَّ ما يُذكر في كتب التاريخ هو أمرٌ محرَّم أو ما يُذكر في كتب التراجم في سيرة العلماء، في سيرة الأعيان، في سيرة الزعماء وأمثال ذلك؟! ما هذه القضايا معروفة وبديهية.

لكن لماذا حينما تُطرح الحقائق لأجل الدفاع عن آلِ مُحَمَّدٍ تخرجون علينا يومياً بأسلوبٍ شيطانيٍّ جديد؟! في البداية كنتم تقولون هذه أكاذيب، أرغمت أنوفكم بالحقائق بسبب التكنولوجيا وإلا من دون التكنولوجيا كيف أستطيع أنا أو غيري أن نُثبت الحقائق، الأقمار الصناعية، الفضائيات، التلفزيون، الانترنت، الموبايل، اليوتيوب وأمثال ذلك، التكنولوجيا أرغمت أنافكم إرغاماً فصارت الحقائق تُطرح، قطعاً للذين يبحثون عن الحقائق أنا لا أتحدّث عن الجميع، أنا لا أتحدّث عن الصنميين، ولا أتحدّث عن القطبيين، ولا أتحدّث عن الديخين، إنني لا أتحدّث عن هؤلاء، وبالمناسبة هؤلاء هم الأكثر، الَّذِينَ يطلبون الحقيقة هم الأقل، فلمّا توفرت الأسباب والسبل لمعرفة الحقيقة بدأت تخرجون علينا.

مرّةً هذ الكلام لا بد أن يُطرح بين العلماء لماذا طرحه العلماء على التلفزيون؟ لماذا طرحه العلماء في كتبٍ كُتبت ووجه الناس إليها بشكل عام؟

أو هذا البحث لا بد أن يُطرح وراء الأبواب، لماذا إذاً هذه الكتب مُنتشرة في المكتبات وتفتخرون بها والكلام موجودٌ فيها؟ لماذا لم تبقى هذه القذارات الموجودة في كتب المراجع حبيسةً وراء الأبواب إلى أن يتأكّدوا منها؟

أو يقولون ماذا يقول المخالفون عنّا؟ فليقولوا ما يقولون وما شأننا بالمخالفين، فليقولوا ما يقولون، ما هم يقولون مُنذُ يوم السقيفة وإلى يومنا هذا، ما هم يسفكون دماءنا مُنذُ يوم السقيفة وإلى يومنا هذا، فليقولوا ما يقولون، ثمّ هل نحن مسؤولون عن المخالفين أم نحن مسؤولون عن أنفسنا؟ نحن مسؤولون عن أجيال المخالفين أم عن أجيالنا؟ الإنسان مسؤول عن بيته أولاً أم عن جاره؟ فليصلح بيته أولاً ثمّ يلتفت إلى جاره، هذه أمور بديهية.

ثمّ تخرجون علينا أنّ هذا نشر للغسيل الوسخ، أنت تعترف بأنّه غسيل وسخ ما علاقتي أنا بالغسيل الوسخ، أنا أريد أن ألقى بهذا الغسيل الوسخ بعيداً عني وأريد أن اتبرأ منه لا شأن لي به، أنت معجبٌ به احتفظ به احتفظ بغسيلك الوسخ، القضايا واضحة ولا تحتاج إلى استدلالٍ كبير.

على سبيل المثال مثلاً: حين أتحدّث عن موضوع الخمس، إنني أتحدّث بالحقائق هذا هو فهمي، عندكم شيءٌ يُثبت خلاف ذلك بيّنوه لي، أنا لست مُعاندًا، أنا أطلبكم برواياتٍ عن المعصومين تُثبت ادعاءكم، أنتم تُشكّلون لنا منظومةً من الأحكام الشرعية في مسألة الخمس والأموال الشرعية هذه المنظومة من الأحكام والفتاوى لا أصل لها في دين آلِ مُحَمَّدٍ لا تدل عليها لا آية ولا رواية، إذا كان عندكم من دليل ارشدونا إلى هذا الدليل، ثمّ إنني ماذا فعلت؟ أنا أتحدّث مجرّد أنكلّم، لا أستطيع أن أفرض رأيي على أحد، أساساً أنا لا أو من بفرض الرأي على أحد، وحقّ هذا الكتاب الكريم وهذا شهر رجب شهر عليّ، وحقّ هذا الكتاب الكريم إنني لا أفرض رأيي على أسرتي على أسرتي الصغيرة لا أفرض آرائي هم الآن يسمعونني، هل من المنطقي

أكذب على شاشة التلفزيون وأنا عندي أولاد وأحفاد، هل من المنطق أكذب على شاشة التلفزيون، والله لا أفرض رأبي على أسرتي. لأنني أعتقد أن الدين علاقة وجدانية إنسانية في ما بين الإنسان وبين إمامه، فيما بين الإنسان وبين ربّه، الدين علاقة داخلية، هذه العلاقة الداخلية مبتنية على قناعة وعلى قبول وعلى حُب لهذا الأمر، القضية ليست بالفرض الدين لا يمكن أن يكون هكذا، الدين ما هو بعرفٍ عشائري ولا بعرفٍ اجتماعي، ولا هي قواعد مافيا تُفرض على الناس بالخوف أو بالتهديد بقطع أرزاقها الدين ليس هكذا، الدين علاقة وجدانية إنسانية تربط الإنسان بإمامه، تربط الإنسان بربّه، بالجهة التي يتوجّه إليها، هذا هو الدين، فحين أتحدّث إنني أتحدّث بهذا المنطق وأعرض الأدلة وأعرض البراهين وأنتم الطرف الآخر عندكم الإمكانيات المادية وعندكم إعلام أوسع بكثير من جهة الإمكانيات المادية من هذا الإعلام المتواضع الذي هو تحت يدي، تمتلكون قدرات هائلة على جميع المستويات، على المستوى السياسي، على المستوى الاجتماعي، فلماذا يكون هذا الموقف منكم لماذا؟!

هو مجرد حديث مجرد كلام، إذا كنتم أنتم أقوياء بالحق فلماذا هذا الخوف من كلامٍ أنتم تقولون ليس صحيحاً، أبطلوه بالأدلة، أنا أطلبكم بالأدلة والبراهين الواضحة الصريحة مثلما أنا أتحدّث، لا تقولوا لي قال فلان وقال فلان، فلان وفلان لا قيمة له في سوق الدين مهما علا في نظر الناس، حدّثوني عن المعصوم، حدّثوني عن الله وعن الباقر والصادق، حدّثوني عن الكتاب والعترة، لا شأن لي بهذه الأسماء الكبيرة التي صنعها الناس ادّعاءت من نفس الأشخاص، مثلما الآن المراجع من الذي يُنصّبهم؟ هم يُنصّبون أنفسهم، وأنا لا أعترض على ذلك لا شأن لي بهم، لا شأن لي بهذا الموضوع، ولكن من الجهة العلمية والشرعية، دعوني من الجهة الشرعية إذا كان الناس راضين بهذا هم أحرار، لكن من الجهة العلمية شخص هو يُنصّب نفسه إذا كان هذا الشخص مُقتنعاً بنفسه هو حُجّة على نفسه لا يكون حُجّة على ما علاقتي أنا به؟! أنا منطقي الكتاب والعترة، ولذلك أقول مثلاً: في موضوع الخمس، فيما بينكم وبين الله هل أنتم مُتأكّدون من صحة موقفكم؟ لو كنتم مُتأكّدين من صحة موقفكم لَمَا يصيبكم هذا الذعر وهذا الخوف من مجرد حديث من مجرد كلام.

قد يقول قائل وأين الخوف وأين الذعر؟ في ردة الفعل الجّاهي، ربّما هذا الذي يسأل هذا السؤال لا يعرف مثلما نقول في أمثلتنا الشعبية العراقية: (اللي ياكل العصي مو مثل اللي يحسبهن)، وهذا الذي يسأل أصلاً هو ما حسب العصي لأن الذي يحسب العصي لا بد أن يرى الضرب، اللي ياكل العصي هو أنا اللي آكل العصي، فاللي ياكل العصي مو مثل اللي يحسبهن.

أنا سأعرض عليكم مقطع فيديو لأحد المراجع المعاصرين مرجع معروف في النّجف من المراجع الأجلاء في النّجف السيّد علي الحسيني البغدادي، في هذا المقطع هو يتحدّث عن أيّ شيء؟ يتحدّث عن نماذج من كبار

مراجع الطائفة من الطراز الأول, هو الرجل من مراجع النَّجف وهو حيٌّ يرزق يتحدَّث عن نماذج من مراجع الشيعة من الطراز الأول على مستوى المرجعية العامة, وحتى على المستوى الفقهي والفتوائي في الوسط الشيعي, وعلى المستوى الروحي والمعنوي كما هو المشهور, وإني وإن صرت لا أصدّق بما ينقل عن العلماء والمراجع من ورعٍ وتقوى للذي شاهدته وللذي اطلعت عليه بخصوص الأموات من خلال النباش في الحقائق وبخصوص الأحياء من خلال المعاشة, بالنتيجة هذه وجهة نظري ليست بالضرورة أن تكون صحيحةً, أنتم لكم أيضاً وجهة نظرکم, ولكن هؤلاء المراجع الذين يتحدَّث عنهم السيّد عليّ الحسيني البغدادي لهم الصدارة على مستوى الزعامة والمرجعية الدينية, ولهم الصدارة على المستوى الفقهي والفتوائي, ولهم الصدارة على المستوى الروحي والمعنوي, الورع, التقوى, الزهد سمي ما شئت.

● نشاهد ونستمع معاً ماذا يقول السيّد عليّ الحسيني البغدادي:

[السيّد عليّ الحسيني البغدادي: أكو حكمة ذكرها السيّد عليه الرحمة في (التحصيل) السيّد البغدادي عن الشيخ محمّد طه نجف، محمّد طه نجف كان (مجديد)، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاري وكان من الفقهاء المحققين ومن الزهاد وله آثار عجيبة, وكان الشيخ مدحه في (التحصيل) مدحاً عظيماً, يقول: لَمَّا ادَّعى, رَعِمَ أحد الأشخاص بأنّه في زمانه ظهر الحُجَّة, قال: صه لا تتكلّم, أنا لا أرضى أن يظهر الحُجَّة في زمانِي لأني بيدي الزعامة المطلقة وييدي الفتوى والقضاء والولاية والأمور الحسبية, حذراً أن أرتد, أرجوا من الله سبحانه وتعالى أن أتوفى قبل ظهوره, وقال محمّد طه نجف يقول السيّد البغدادي في (التحصيل), قال: كان كثير التشدد في النصيحة على أبنائهم, على أبنائه, كان شديد الشدّة حتى أنكر على محمّد طه نجف لماذا تشدد في إرشاد أولادك؟ قال: أنّ العصمة من الأمور الممكنة غير أمر مستحيل, على أيّ حال, العلماء الأكابر كانوا يخشون أن يظهر الحُجَّة في زمانهم, حذراً من ارتدادهم ونقلت الحادثة, ونقل لي بعض الخطباء الأخيار وهو شيخ فاضل ظاهر عليه الرحمة وعمره تسعون سنة قال: قرأتُ في بعض مؤلفات السيّد القزويني, السيّد مهدي القزويني صاحب الأنساب وهو من كبار الفقهاء والذي تحدّث عنه المحدّث النوري أحد الذين فاز برؤية الإمام الحُجَّة, في بعض مؤلّفاته في مُقدّمة كتابه يدعو أن لا يظهر الحُجَّة في زمانه حذراً أن يرتد, هكذا العلماء].

بالله عليكم السيّد حفظه الله يتحدّث عن هؤلاء المراجع وكأنّ هذه كرامات, هذا شيءٌ راجعٌ إليه, لكن هل هذه كرامات؟ هل أنّ المرجع الشيعي المفترض أن يعيش هذه الحالة؟! كيف يقود الأمة إلى الإمام الحُجَّة وهو يعيش هذه الحالة؟! كيف يكون نائباً عن الإمام الحُجَّة وهو يعيش هذه الحالة!؟

السؤال هنا: المرجع نائب عن الإمام الحُجَّة مثلما تقولون أو لا؟ إذا كان نائباً عن الإمام الحُجَّة فكيف يمكن أن يعيش هذه الحالة؟ يعني كيف أنَّ الإمام الحُجَّة يُقيم نُواباً لا يريدون للإمام أن يظهر في زمانهم؟ أيُّ منطق هذا؟! هذا المنطق مقبول؟!

وبالمناسبة هذا الكلام الَّذِي يقوله سماحة السيّد الحسيني هذا الكلام صحيح 100%، مُرادِي صحيح من جهة الواقع أنَّ الشيخ محمّد طه نجف كان هكذا وهكذا يقول، وأنَّ السيّد مهدي القزويني هكذا يقول وكان هكذا، وأسماء أخرى كثيرة بإمكانني أن أوردّها، هذه ظاهرة عامة موجودة، حتّى صغار الطلبة يتحدّثون بمثل هذا المنطق، أنا شخصياً في الوسط الحوزوي سمعت كثيرين يتحدّثون بهذا المنطق ويعتبرون هذا المنطق منطقاً صحيحاً.

ماذا تقولون أنتم؟ يعني شيخ محمّد طه نجف يخاف أن يظهر الإمام الحُجَّة في زمانه لماذا؟ لأنّه كان زعيماً وعنده الأموال، إذا كان نائباً للإمام الحُجَّة فعلاً، أنا لا أعتقد أنَّ المراجع ينوبون عن الإمام الحُجَّة أبداً، لا يوجد دليل على ذلك، أنا لا أقول هذا بالملّك ولكن ما جاء في نيابة المراجع عن الإمام الحُجَّة في مواطن مُعيّنة ولا بد أن تكون هناك مواصفات لا كل واحد يقول عن نفسه أنا مرجع فيكون من المفترض أننا نُصدّق بأنّه هو نائب الإمام الحُجَّة، هذا الكلام ليس منطقياً أبداً، بالنسبة للشيخ محمّد طه نجف إذا كان نائباً عن الإمام الحُجَّة وهو من كبار مراجع الشيعة إذا كان نائباً فهل من المنطقي هو نائب وفي نفس الوقت لا يريد للإمام الحُجَّة أن يظهر والسبب ما هو؟ السبب الأموال والزعامة والرئاسة!! إذاً المشكلة هي هذه، المشكلة في الأموال لأنّ الأموال هي قرينة الرئاسة وهم يريدون الرئاسة للأموال، ولذلك الإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامه عليه وضع حلاً لهذه القضية فأسقط الخمس كما في توقيع اسحاق ابن يعقوب: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَجُبُّثُ).

● رجاءً أعيدوا مرة ثانية بث الفيديو الَّذِي تحدّث فيه السيّد علي الحسيني البغدادي كي يلتفت المشاهدون إلى أحوال هؤلاء العلماء الَّذِينَ تحدّث عنهم السيّد البغدادي:

[السيّد علي الحسيني البغدادي: أكو حكمة ذكرها السيّد عليه الرحمة في (التحصيل) السيّد البغدادي عن الشيخ محمّد طه نجف، محمّد طه نجف كان (مجديد)، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاري وكان من الفقهاء المحققين ومن الرُّهاد وله آثار عجيبة، وكان الشيخ مدحه في (التحصيل) مدحاً عظيماً، يقول: لَمَّا ادَّعى، زَعَمَ أحد الأشخاص بأنّه في زمانه ظهر الحُجَّة، قال: صه لا تتكلّم، أنا لا أرضى أن يظهر الحُجَّة في زمانِي لأني بيدي الزعامة المطلقة وييدي الفتوى والقضاء والولاية والأمور الحسينية، حذراً أن أرتد، أرجوا من الله سبحانه وتعالى أن أتوفى قبل ظهوره، وقال محمّد طه نجف يقول السيّد البغدادي في (التحصيل)، قال: كان كثير

التشدد في النصيحة على أبنائهم، على أبنائه، كان شديد الشدّة حتّى أنكر على محمّد طه نجف لماذا تتشدد في إرشاد أولادك؟ قال: أنّ العصمة من الأمور الممكنة غير أمر مستحيل، على أيّ حال، العلماء الأكابر كانوا يخشون أن يظهر الحجّة في زمانهم، حذراً من ارتدادهم ونقلت الحادثة، ونقل لي بعض الخطباء الأختيار وهو شيخ فاضل ظاهر عليه الرحمة وعمره تسعون سنة قال: قرأت في بعض مؤلفات السيّد القزويني، السيّد مهدي القزويني صاحب الأنساب وهو من كبار الفقهاء والذي تحدّث عنه المحدّث النوري أحد الذين فاز برؤية الإمام الحجّة، في بعض مؤلّفاته في مُقدّمة كتابه يدعو أن لا يظهر الحجّة في زمانه حذراً أن يرتد، هكذا العلماء].

أنا لا أدري كيف يقول السيّد البغدادي (هكذا العلماء)؟ يعني هكذا العلماء أنّهم لا يريدون للإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليهم أن يظهر في زمانهم وهذا من علامات التقوى، هذا من فهم التقوى بالمقلوب، هذا هو ما تحدّث عنه من أنّ المفاهيم ومن أنّ الأفكار مُخرّقة بالفكر الناصبي، هي هذه المشكلة مشكلة طويلة عريضة.

بعد هذه المقدّمة أو المقدمات قولوا ما شئتم، سأعرض في هذه الحلقة وفي الحلقة القادمة في حلقة يوم غد سأعرض حقائق بين أيديكم وبعد ذلك سأسألكم هذه الحقائق يجوز السكوت عليها أو يجب أن تُنشر ويجب أن تُنتقد، حينما أقول يجب أن تُنشر ليس بعنوان التشهير وإمّا بعنوان (الصّدع بالحقّ) بالنسبة لي، بالنسبة لي أنا أعتقد هكذا، أعتقد: أنّ موقفي الشرعي بحسب الإمكانيات المتوفرة لدي، بحسب خبرتي، بحسب ما عندي، أنا هذا الإنسان فلان الفلاني، مسؤوليّتي الشرعية أن أصدع بالحقّ بحسب قدرتي، بحدود فهمي المحدود، بحدود إمكانياتي المحدودة، وظيفتي أن أصدع بالحقّ. لماذا أصدع بالحق ولا أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟ باعتبار أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أضعف من عملية الصّدع بالحقّ، لأنّي لا أجد تأثيراً لذلك فانحصر الأمر بالنسبة لي أن أصدع بالحقّ، أن أبيت الحقائق ويبقى الأمر متروكاً للذين يبحثون عن الحقّ وللذين يبحثون عن الحقيقة، فهناك أمورٌ لو أنّي سعيت في التعامل معها بطريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ هذه الطريقة سوف لن تُفلح ولن تنجح.

على سبيل المثال: الآن هذا الكتاب الذي بين يدي (الفقه للمُغتربين)، رسالة عملية للمغتربين وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه الوارف، مؤسسة الإمام عليّ في لندن، وهنا بخط السيّد السيستاني توثيق لهذه الرسالة العملية (يجوز العمل برسالة الفقه للمُغتربين والعامل بها مأجورٌ إن شاء الله تعالى عليّ الحسيني السيستاني، 1418 للهجرة)، وهذا ختم السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف، إذاً هذه رسالةً عمليةً للمُغتربين للذين يعيشون في الغرب، والعنوان واضح الفقه للمغتربين، وصادرة عن مؤسسة

الإمام عليّ في لندن، مؤسسة الإمام عليّ في لندن هي المكتب الرسمي للسيد السيستاني، ويتأسس هذا المكتب صهر السيد السيستاني ووكيله العام في الغرب السيد مرتضى الكشميري.

نذهب إلى صفحة (345)، السائل يوجّه سؤالاً إلى السيد السيستاني: إذا تزعمت ثقة المُكَلَّف بوكيل المرجع نتيجةً لما تُنسب إليه من تصرفات خاطئة في الحقوق الشرعية - أنا هنا لا أريد أن أناقش من أنّ المرجع أساساً ليست له ولاية على الحقوق الشرعية وإذا أحد أراد أن يرفض كلامي ما هو الدليل؟ أعطني آية أو رواية عن المعصوم، أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية، فلنسلّم بالموجود من أنّ المرجع له ولاية على الحقوق الشرعية ولذلك يُنصب وكلاء، وإلا لا يحقّ للمرجع أن يُنصب وكلاء بخصوص الحقوق الشرعية بخصوص أشياء أخرى هو حر لكن بخصوص الحقوق الشرعية ليس من حقّ المرجع أن ينصب وكلاء عنه، لأنّه أساساً هو لا هو أصيل ولا وكيل، لا هو صاحب المال ولا صاحب المال قد وكّله، ومن قال بخلاف ذلك فليُعطني الدليل، إمّا من القرآن أو من حديث العترة، ولا دليل أبداً ولا دليل وأنا أتحدّى الجميع من المرجع الأعلى إلى أبسط طلبة، ولكنني سأسلّم بالواقع المفروض - إذا تزعمت ثقة المُكَلَّف بوكيل المرجع نتيجةً لما تُنسب إليه من تصرفاتٍ خاطئةٍ في الحقوق الشرعية:

أ - فهل يجوز - هنا تشقيق للسؤال وللمسألة - أ - فهل يجوز للمُكَلَّف التحدّث عن ذلك بين الناس وإن لم يكن مُتأكّداً من صحة ما يُنسب إلى الوكيل؟

وماذا لو تأكّد من صحتها؟

ماذا كان الجواب من المرجعية من السيد السيستاني؟: لا يجوز له ذلك في الحاليتين. على أيّ أساس؟ وكيل فاسد، مرّة الكلام الذي يُقال عن فساد ليس أكيداً لا يجوز هذه القضية واضحة ولا نقاش فيها، ولكن الحالة الثانية كيف؟ الحالة الثانية حينما يكون المُكَلَّف مُتأكّداً من أنّ هذا الوكيل فاسد في الحقوق الشرعية، كيف لا يجوز الحديث عن هذا الوكيل الفاسد؟!

يجب على المُكَلَّف أن يُخبر الشيعة بفساد هذا الوكيل فالشيعة أمناء على أموال الإمام الحُجّة، باعتبار المفترض أنّ الحُمس هو مال الإمام الحُجّة، الشيعة أمناء على هذا المال فلا يجوز لهم أن يُعطوا الأمانة إلى خائن إلى فاسد، وأنا مسؤول ليس فقط عن الحُمس الذي هو في عنقي مسؤول عن أموال الإمام الحُجّة بقية الشيعة يملكون أيضاً أحماساً هي أموال الإمام الحُجّة، أنا مسؤول شرعاً أي شيعي مسؤول شرعاً أن يُحافظ على أموال الإمام الحُجّة إذا عرفنا أنّ هذه الأموال هي للإمام الحُجّة بغضّ النظر هي من أموال الشخصية أو من أموال غيري، يجب على الشيعة جميعاً هذا وجوب عيني.

هذا الفقه أيُّ فقهٍ هذا؟! هذا الفقه ينتمي لآلِ مُحَمَّدٍ أو ينتمي لجهةٍ أخرى؟ هذا الفقه لا ينتمي لآلِ مُحَمَّدٍ، هذا الفقه إمَّا أن يكون فقهاً شيطانياً وإمَّا هو فقهٌ مُتأثِّرٌ بالفقه الناصبي، هذا وكيل فاسد، أنا مُتأكِّد من فساده، وهذه أموال الأحماس بيد الشيعة أموال الإمام الحُجَّة، يجب عَلَيَّ أنا الشيعي أنا أحافظ عليها أو لا؟ يجب عَلَيَّ أن أحافظ عليها، يجب عَلَيَّ أن أحافظ على مال المؤمن فما بالك بأموال الإمام الحُجَّة؟! إذا كان هناك مال لمؤمن وهناك من يريد أن ينتهكه وأنا قادرٌ على حفظه يجب عَلَيَّ شرعاً أن أحافظ على مال المؤمن، مؤمن إمَّا هو غائب أو لا، ماله بيده ولكن هناك من يريد أن يستلب ماله وأنا قادرٌ على أن أعينه في الاحتفاظ بماله، يجب عَلَيَّ أو لا يجب؟ يجب عَلَيَّ، يجب عَلَيَّ شرعاً أن أحافظ على مال المؤمن فما بالك بأموال الإمام الحُجَّة.

فبأيِّ مسوغٍ شرعي هنا تكون الفتوى من أَنَّهُ لا يجوز التكلُّم عن هذا المرجع؟ فبأيِّ مسوغٍ شرعيٍّ كانت هذه الفتوى من أَنَّهُ لا يجوز الحديث ولا يجوز التكلُّم ولا يجوز الإخبار عن هذا الوكيل الفاسد السارق الَّذي يعبث بأموال الإمام الحُجَّة لا يجوز أن أتحدَّث عنه؟! يجب عَلَيَّ أن أخبر الناس وأن أخبر الناس بكل الطرق عبر الانترنت عبر الايفون عبر كل الوسائل حفاظاً على أموال الإمام الحُجَّة، يجب عَلَيَّ ذلك، أمَّا هذا المنطق هذا ما هو بمنطق أهل البيت.

والغريب نفس المرجعية مرجعية السيِّد السيستاني هي تلوم الحكومة العراقية وتلوم المسؤولين الَّذين يتسترون على المفسدين! هذا تستر على المفسدين أو لا؟!

لا تنهى عن خُلُقٍ وتأتي مثله عازراً عليك إذا فعلت عظيم

فلذلك أيُّ فائدةٍ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنطق المرجعية العُليا هو هذا؟! لا فائدة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يتخذ طرُقاً هادئة ليست واضحة، حين أقول طرق هادئة يعني ليست علنية، إلَّا إذا اقتضت الضرورة ذلك. لكن حينما يتعطلُّ العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفتاوى المرجعية فحينئذٍ يجب العمل بالصدع بالحق، لا بد أن نصدع بالحقِّ بغضِّ النَّظر يترك أثراً أو لا يترك، حينئذٍ لا بد من إبراء الذمَّة. في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك بحثٌ عن أَنِّي سأؤثِّر في الطرف الَّذي أمره بالمعروف أو أنهاه عن المنكر؟ سيترتب عَلَيَّ أذىٌ أو لا الموضوع كبير ومهم هناك أولويات؟ هناك آلية مُعيَّنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مُبيَّنة في الكتب الفقهية، مُبيَّنة في أحاديث أهل البيت، هناك أسلوب مُعيَّن، هناك تدرُّج، هناك تسلسل، هناك شرائط، لكن إذا كانت المرجعية العُليا أساساً هي تُعطلُّ آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع نفسه هو لا يقوم بأيِّ فعلٍ أو أمرٍ في دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعتقد أنَّ كلاماً على الانترنت موجود تحدَّث به الشيخ علي الكوراني.

رجاءً هيتوا لنا هذا المقطع المقطع الذي يتحدث فيه الشيخ علي الكوراني عن أنّ المبنى والمنهج الذي عليه السيّد السيستاني هو عدم الاصطدام بجهات الضلال بشكل عام، أسلوب غريب لا صلة له بمنهج الكتاب والعترة ولم نسمع عن الأئمة إطلاقاً مثل هذا الأسلوب، هذه قناعته هو يُحاسب عن قناعته، فلا المرجع هو يُؤدّي دوره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الأسلوب الذي نعرفه عن أهل البيت، حتّى هو السيّد السيستاني نفسه في رسالته العملية في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو يذكر نفس الأحكام والتفاصيل التي يذكرها الفقهاء الآخرون، لكنّه عملياً له منهجيته الخاصة والتي سيُحدّثكم عنها الشيخ الكوراني بعد قليل بعد أن أكمل حديثي.

فأنا أمام هذه الحقيقة أمام المرجعية العليا وإني حين أتحدّث عن المرجعية العليا لا لخصوصية في السيّد السيستاني أبداً، ولكن لأنّه الآن هو صاحب الكلمة الأولى وإننا نتحدّث عن المرجع الأعلى عن المنصب وليس عن الشخص، لكن بالضرورة هناك شخص في هذا المنصب فلا بد من ذكره ولا بد من الحديث عنه ولا بد من ذكر أقواله وأفعاله والتفاصيل المرتبطة به، وإلا فالقضية ليست شخصية موجّهة إلى شخص السيّد السيستاني أو إلى أيّ شخص آخر يكون في هذا المنصب وإنما الحديث عن نفس المنصب، عن نفس المسؤولية، عن نفس المقام.

فإذا كان المرجع هو لا يقوم بدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنحو الذي نحن نعرفه في الرسائل العملية في الكتب الفقهية في أحاديث أهل البيت بنفس الأسلوب الذي كتبه هو أيضاً السيّد السيستاني في أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكنّه هو عملياً لا يُطبّق هذه الأحكام على شخصه وإنما يختار أسلوباً آخر وهو أسلوب السكوت والترك، هذه نقطة.

النقطة الأخرى: هذه الفتاوى، وكيل فاسد وأنا متأكد من فساد الفتوى تقول لا يجوز لك أن تتحدّث عن فساد هذا الوكيل، بل أكثر من ذلك تستمر الفتوى فماذا تقول؟ يجوز لك أن تُخبر المرجع، حتّى ما قالت الفتوى يجب عليك أن تُخبر المرجع، ويجب عليك أن تتسّر عليه، سأقرأ بقية الفتوى:

السائل يسأل: إذا تزعزعت ثقة المُكلّف بوكيل المرجع نتيجةً لما تُنسب إليه من تصرّفاتٍ خاطئة في الحقوق الشرعية، فهل يجوز للمُكلّف التحدّث عن ذلك بين النَّاس وإن لم يكن مُتأكّداً من صحة ما يُنسب إلى الوكيل؟ وماذا لو تأكّد من صحتها؟

إذا كان ليس مُتأكّداً لا يجوز هذه القضية بديهية وواضحة ولا حاجة للوقوف عندها. ولكن الحديث حينما أكون مُتأكّداً من فساد هذا الوكيل، ماذا يُجيب السيّد السيستاني؟: لا يجوز له ذلك في الحالتين - غريب

هذا!! كيف تمّ التساوي بين الحالتين؟ - ولكن في الحالة الثانية - حينما أكون مُتأجّداً - بإمكانه - ما قال يجب - بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً - لا بد أن يُسافر إلى النَّجف مباشرةً يُعلمه لا عن طريق الوسائط - بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً بواقع الحال مع المحافظة على السّتر التام ليَتخذ - يعني المرجع - ما يراه مناسباً من الاجراءات. أن يزداد توثيقه! هذا عملياً نحن شاهدناه، في زمان السيّد الخوئي، في زمان السيّد السيستاني ومراجع آخرين، حينما يكون الوكيل فاسداً وتأتي الشكاوى، أنا لا أتحدّث عن الوكلاء الصغار مُجرّد يُخطئ بكلمة يصبّون جام غضبهم عليه أنا أتحدّث عن الوكلاء الكبار، أنا أتحدّث عن أصحاب المرجع، أنا أتحدّث عن أقرباء المرجع، أنا أتحدّث عن الوكلاء الذين هم في مناطق في بلدان تُجبي إليهم الأموال الهائلة، أنا أتحدّث عن شخصيات لها تأثير اجتماعي وسياسي كبير، لا يأتي الآن أحد ويقول هناك مثلاً وكيل في قرية من قرى المديّنة أو القرنة بالعراق وقد عُزل، هذا الهراء لا يُضحك به عَلَيّ، هذا يمكن أن يُضحك به على الديخين من أتباع المرجعية، أساساً هم مركوب على ظهورهم وقالوا لهم دِيخ، مثل هذا الكلام لا يُضحك به عَلَيّ، أنا أتحدّث عن الأرقام الصعبة المُفسدة، وإلا هذا الوكيل البسيط حتّى لو أفسد لا قيمة لفساده بالقياس، هو الفساد فساد أكان قليلاً أم كان كثيراً ولكن أيُّ فسادٍ لمُعَمِّم صغير في منطقة فقيرة بالقياس إلى حيتان إلى ديناصورات، من هذه الضخمة ليس من آكلة العشب من آكلة اللحوم، هؤلاء الذين أنا أتحدّث عنهم، فماذا يحدث بعد أن تصل الأخبار إلى المرجع؟ سينزل الغضب والتسقيط على الشخص الذي أوصل الخبر إلى المرجع.

نحن نقرب شيئاً فشيئاً من وقت أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلّي لمدينة لندن لذلك سأسرّع في حديثي وبعد ذلك أكمل التفاصيل بعد فاصل الأذان والصلاة.

رجاءً الآن اعرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه الشيخ علي الكوراني بعد زيارته لسماحة السيّد السيستاني دام ظله الشريف وهو يُخبرنا عن هذا الأسلوب الغريب العجيب للسيّد السيستاني في مواجهة الضلال والباطل، حتّى الشيخ علي الكوراني واضح أنتم دقّقوا النظر فيما يقوله الشيخ علي الكوراني حتّى هو كان مستغرباً وورافضاً، والأشخاص الذين كانوا بقربه وكان الشيخ الكوراني يُحدّثهم هم يبدو من مُقلّدي السيّد السيستاني ولكن الأمر أثار استغرابهم.

● رجاءً اعرضوا هذا الفيديو:

[الشيخ علي الكوراني: بعدين قلت له سيّدنا يظهر انت، يظهر انتم نموذجكم الشيخ الأنصاري قدس الله نفسه.

احد الحضور: في قضية النزاع في البيت الشيعي؟

الشيخ علي الكوراني: ككل، الشيخ الأنصاري ككل، قلت له: من ناحية علمية أنتم تميلون إلى عمق الشيخ الأنصاري طريق علمي، إبعاد أولادكم المباشرين عن الحقوق الشرعية والأموال هذا نمطه، عددت كم شي، قال: وما تنسى عقله الاجتماعي، وأخذ يُفيض في عقل الشيخ الأنصاري الاجتماعي الذي هو قدوته، ومما ذكره من إعجابه بالشيخ الأنصاري يقول: الشيخ الأنصاري نشأت في عصره عدّة انحرافات؛ البائية، البهائية، غيرها غيرها، ولم يتخذ موقفاً من أيّ منها واستطاع أن يحتفظ بمقام الأبوة ويؤثر في الكل، قلت: هاه، هذا مبنى عنده هذا السيّد، هذا مبناه اللي أنا ما استطع أني افهمه ولا أطبقه، يقول: أنّه الانحرافات، اللي يطرح طرح انحرافي له مؤيدوه، حوالياه جمهور، هؤلاء الجمهور أنا الي شغله فيهم، وما يمكن أني أبقى علاقتهم فيّ إلا إذا لم أمس بهذا. قلت له: نسكت! انحراف! فسق! كفر! هو يا أنّه نسكت عليه إلى حين وحتى نريح الجمهور الذي حوله.

احد الحضور: يعني الموقف بيني سد بينه وبين هؤلاء.

الشيخ علي الكوراني: نعم هذي.

احد الحضور: ناقشتوه شيخنا لو مجرد سمعتو؟

الشيخ علي الكوراني: ناقشت ناقشت، عنده رؤية، ناقشته قليلاً لكن عنده رؤية، رؤيته أنّه أيّ منحرف الآن مثلاً كمال الحيدري، القبنجي اللي عنده، القبنجي بالتّجف يدعو إلى محاضرة لإبطال القرآن! احد الحضور: إلى الإلحاد.

الشيخ علي الكوراني: هو السيّد رؤيته حسب ما فهمت منه أنا إنّهُ في أشباه متدينين ذولا مغشوشين بالقبنجي حوالياه، خليني اصبر عليه حتى ذولي أجرحهم، قناعته هذي والله يحاسب الناس على قناعتهم لكن أنا [..].

هذا الأسلوب لا يتبناه لا إنسان مؤمن بحسب موازين أهل البيت ولا يتبني حتى إنسان كافر، أسلوب غريب جداً، ثمّ من هو الشيخ مرتضى الأنصاري حتى يكون أسوء؟! الشيخ مرتضى الأنصاري الذي يقول: من أننا نتصرّف في حُمس الإمام الحُجّة وإن لم نعلم رضاه بالخصوص لأننا متفضّلون عليه هو إحسان محض، هذا العقل الذي يُنتج هذا الكلام هذا العقل يستحقّ الاحترام ويستحقّ أن يكون قدوةً للأنام هل يمكن هذا؟! على أيّ حال بالنتيجة هذه قناعة السيّد السيستاني وهو مُحاسبٌ عنها، لست أنا الذي أحاسبه ولا أنا مسؤول عمّا يقول السيّد السيستاني كل إنسانٍ مُحاسبٌ عن نفسه، لكنني أتحدّث عن الدافع الذي دفعني لاأخذ هذا الموقف موقف الصّدق بالحقّ، إذا كان المرجع الأعلى هذا حاله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا أدري كيف سيهدي الناس بهذه الطريقة، والحال على أرض الواقع أنّ هذه الأطراف تنتشر وتنتشر وتنتشر داخل النّجف وخارج النّجف جميع الاتجاهات، هذه الطريقة عملياً فاشلة 100%، وعملياً وعلمياً

مُخالفة لمنطق أهل البيت 100%. أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه وقف في وجه الناكثين وقتلهم، وقف في وجه المارقين وقتلهم، وقف في وجه القاسطين وقتلهم، وقف، وقف، هذا هو حال أمير المؤمنين.

- رجاءً اعرضوا لنا صورة كتاب (الفقه للمغتربين)، وتفاصيل الكلام الذي أشرت إليه، اعرضوا لنا الصورة الأولى:



هذا هو الكتاب الفقه للمغتربين .

الصورة الثانية:



هذا هو التوثيق الصادر من السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف في توثيق الرسالة العملية.

التي بعدها:



هذه الصفحة التي فيها السؤال.

والتي بعدها:



بقية السؤال والإجابة.

اعرضوا لنا السؤال والإجابة على حدى:



السؤال والإجابة وقد اقتطعناهما من الصفحتين.

• سأعرض لكم وقائع وبالوثائق وبالحقائق من واقع مرجعية المرجع الأعلى للشريعة المعاصر السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف:

وسأبدأ من مرتضى الأول، لأنّه نحن عندنا مرتضى الأول وعندنا مرتضى الثاني، مرتضى الأول هو الصهر العزيز للسيّد السيستاني والمُدلّل، لأنّه لا أحد يقول له على عينك حاجب، مرتضى الأول السيّد مرتضى الكشميري منّ علينا على الشيعة بأن حوّل مؤسسة الكوثر التي هي تحت إشرافه أن جعلها محلاً ومكاناً لهزّ الأدبار! وسأعرض ذلك عليكم بالفيديو، فمرتضى الأول صنع لنا مكاناً لهزّ الأدبار، ومرتضى الأول هو الصهر العزيز والوكيل الذي هو فوق المُدلّل، لأنّ الوكيل المُدلّل هو الشيخ عبد المهدي الكربلائي بشهادة وكيل بارز من وكلاء السيّد السيستاني الشيخ محمّد فلك وكل ذلك بأصواتهم وصورهم سأعرضه بين أيديكم، فمرتضى الأول وهو الصهر العزيز والوكيل أعلى من المُدلّل السوبر، وكيل سوبر، لأننا إذا أعطينا لشيخ عبد المهدي الكربلائي المُدلّل لازم أن نُعطي لسيّد مرتضى لازم أن نُعطيه السوبر، الوكيل السوبر، الصهر المُدلّل هيّا لنا مكاناً تُهزّ فيه الأدبار.

مرتضى الثاني هو أيضاً سيّد مرتضى الحسيني كما هو مكتوب في وسائل الإعلام السيّد مرتضى، وهو أيضاً الصهر العزيز المُدلّل أيضاً هو صهرٌ عزيزٌ ومُدلّل للوكيل المُدلّل للسيّد السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي، هو أيضاً وفي العتبة الحسينية في أجواء العتبة الحسينية وفي مواجهة ضريح الحسين منّ على الشيعة فهو يُوقّع على الأدبار، فنحن ما بين وكيل المرجع وصهره الذي وفّر لنا مكاناً لهزّ الأدبار وبين صهر وكيل المرجع الذي يُوقّع على الأدبار.

أدري أنتم بعد طالبين الناس بطلابه، هذا حديثي موجّه لدولا اللي ألسنتهم طويلة مثلي، ليش تحجون أنتم، ما هؤلاء ناس طيبين ومهتمين ببيكم مرتبين أموركم، للحد اللي يعني مو يوقعون على ... ايه يعني المهم، والله احنا ما ندري ما ندري شنقول يعني، يعني احنا لو ما الجماعة موجودين رحنا وطى، نعمة نعمة عظيمة بحيث يعني من شدّة حرصهم علينا يعني يتابعون أمورنا حتى يوقعون على ...

ذولا الغريبين، هذا الغرب الكافر خابصينا متعجبين مسويين التوقيع الالكتروني نمونه هو التوقيع الالكتروني، احنا عندنا وين احنا عندنا التوقيع الط... اكتشاف هذا، اختراع هذا، هذا ماركة مسجلة بس لنا هذا، ذولا خايين ذولا ما يفتهمون ذولا، شنو توقيع الكتروني؟ شنو مايكروسوفت؟ احنا احنا اصحاب التوقيع الط... هذا توقيع خاص، هذا توقيع مبارك بالمناسبة هذه من التوقيعات المباركة وسأقرأ لكم ما يدل على ذلك، والله سأقرأ لكم من كتب رسمية ما يدل على ذلك ما يُشير إلى أنّ هذا اللون من التوقيعات توقيع مبارك بالوثائق، سأقرأ عليكم.

أنا لا أدري من أين أبدأ ولكنني سأبدأ من مرتضى الأول، من صهر المرجع العزيز والوكيل ليس المُدلل باعتبار أن الشيخ عبد المهدي مُدلل وإنما وكيل سوبر، لا يستطيع أحد أن يقول له على عينك حاجب، سوبر باور.

• رجاءً اعرضوا لنا صورة السيّد حسن الكشميري:



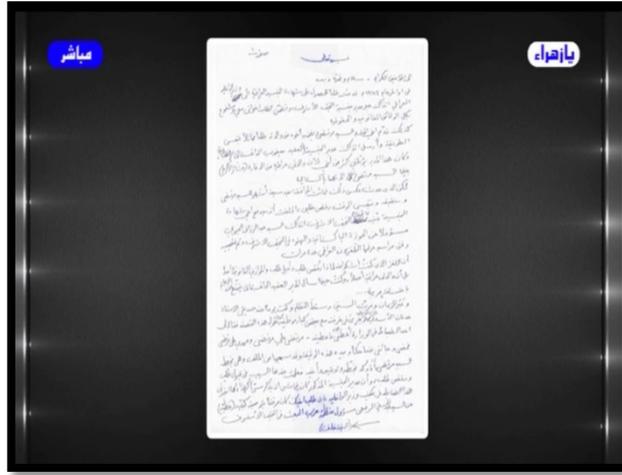
هذه صورة السيّد حسن الكشميري الخطيب الحسيني المعروف وهو أخٌ للسيّد مرتضى الكشميري صهر السيّد السيستاني، إنّما عرضت صورة السيّد حسن الكشميري لأنني سأقرأ عليكم رسالةً من السيّد حسن الكشميري لأجل هذا عرضت صورته، وأنا أوجّه له من هذا المكان تحيّتي وسلامي إذا كان يُتابع هذا البرنامج.

• رجاءً اعرضوا لنا صورة السيّد مرتضى الكشميري:



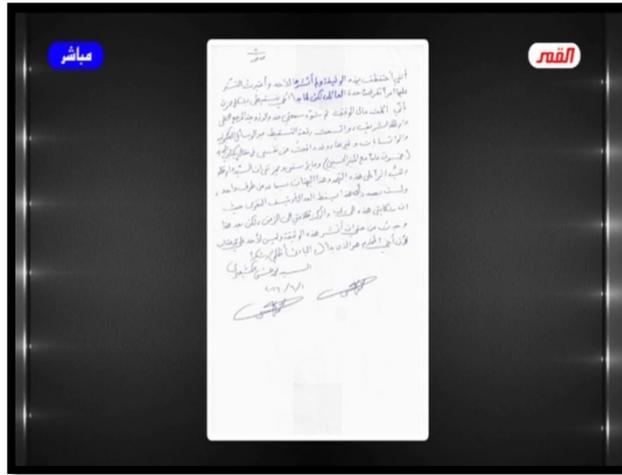
هذا هو السيّد مرتضى الكشميري أخ السيّد حسن الكشميري وهو صهر السيّد السيستاني ووكيله العام في أوروبا، وهو الذي عبّرت عنه في هذا البرنامج بمرتضى الأول الذي كما قلت قبل قليل من أنّه هيئاً لنا مكاناً نُهز فيه الأدبار! مثلما هيئاً لنا مرتضى الثاني مكاناً ووضعاً وحالاً يُوقّع فيه على الأدبار! شيء طبيعي من يُعطي ظهره ويُقال له دبخ شيء طبيعي بعد ذلك ينزعونه ويُوقعون له! هذا شيء طبيعي، طبيعي جداً، طبيعي جداً.

هذه الرسالة من السيد حسن الكشميري وجَّهها إليّ ووقع بتوقيعين في نهاية الرسالة، رجاءً اعرضوا لنا رسالة السيد حسن الكشميري على الشاشة:



هذه رسالة السيد حسن الكشميري هذه الصفحة الأولى .

رجاءً اعرضوا لنا الصفحة الثانية:



هذه الصفحة الثانية من رسالة السيد حسن الكشميري وتُلاحظون في نهاية الرسالة هناك توقيعان للسيد حسن الكشميري لتأكيد صدور هذه الرسالة عنه.

سأقرأ عليكم الرسالة:

بسمه تعالى، إلى المؤمنين الكرام سلامٌ وتحية وبعد؛ في أواخر عام 1974 قدّمت طلباً للحصول على شهادة الجنسية العراقية إلى وزير الداخلية العراقي آنذاك عبر مدير جنسية النجف الأشرف وتضمّن الطلب أخواتي معي ومشفوع بكلّ الوثائق القانونية والحقوقية - السيد حسن الكشميري هو أخ لسيد مرتضى الكشميري ولكن من أم ثانية - كذلك قدّم أخي المحترم السيد مرتضى وبضمّنه - بضمن التقديم

- أخوه من والدته طلباً مماثلاً بنفس الطريقة، وأرسل آنذاك مدير الجنسية العقيد يعقوب الداغستاني الطلب إلى بغداد وكان هذا المدير يؤملي أكثر من أخي لأنّ والدتي عراقية من الدغارة عشائر الأقرع، بينما السيّد مرتضى وأخوه والدتهما باكستانية، لكنّ الذي حدث عكس ذلك فجاءت الموافقة بعد سبعة أشهر للسيّد مرتضى وشقيقه وبنفس الوقت رُفض طلبي، المُلفت أنّه بعد منح أخي شهادة الجنسية عيّنه قائم مقام النجف الأشرف آنذاك السيّد عبد الرزاق الحبوي - وهو شخصيّة معروفة بعلاقة خاصة وتُلقَ علي مع صدام حسين - عيّنه قائم مقام النجف الأشرف آنذاك السيّد عبد الرزاق الحبوي مسؤولاً عن الحوزة الباكستانية والهنود في النجف الأشرف وتمّ تنصيبه وفق مراسم عرضها التلفزيون العراقي عدّة مرّات - وأعتقد أنّ الذين كانوا يعيشون في السبعينات يعرفون أنّه ليس من السهولة أن يُعرض برنامج ما أو نشاط ما على شاشة التلفزيون العراقي ما لم يكن بعثياً خالصاً 100% - إنّ اللغز الذي كنت أشكو منه - وفي المناسبة يقول: وفق مراسم عرضها التلفزيون العراقي عدّة مرّات، مرة واحدة لن يُعرض شيء أو برنامج أو نشاط على شاشة التلفزيون العراقي في تلك الفترة هو يتحدّث عن أواسط السبعينات ما لم يكن هذا النشاط بعثياً خالصاً وما لم يكن هذا الشخص بعثياً أكيداً ومُخلصاً. ثم يقول السيّد حسن الكشميري: إنّ اللغز الذي كنت أشكو منه لماذا رُفض طلب وقُبل طلب والموازن القانونية واحدة، بل أنّ والدتي عراقية أصلاً وكنت حينما أسأل المدير - يعني مدير الجنسية - العقيد الداغستاني يتمنّع عن الإجابة بابتسامة مُربّية ...

يبدو أنّنا بدءنا نقرب من أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن أتوقف عند هذه النقطة وسأكمل قراءة رسالة السيّد حسن الكشميري بعد فاصل الأذان والصلاة نذهب إلى الفاصل.

حيّاكم الله ..

قبل فاصل الأذان والصلاة أعني أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن كنت قد قرأت جانباً من رسالة وصلت إليّ يوجّهها السيّد حسن الكشميري إلى المؤمنين، تحدّث فيها عن قضية طلب قدمه إلى وزارة الداخلية العراقية كي يُحصّل على شهادة الجنسية العراقية، وهذا الكلام يعود إلى سنة 1974 ورُفض طلبه مع أنّ أمّه عراقية بينما أخوه مرتضى الكشميري أمّه باكستانية وقُبل طلبه.

يقول: وكان هذا اللغز يُحيرني إضافةً إلى أنّ قائم مقام النجف - الذي كان بعثياً إلى النخاع وصدامياً إلى ما هو أبعد من النخاع - عبد الرزاق الحبوي قد عين مرتضى الكشميري بعد أن منحتّه الحكومة الجنسية العراقية عيّنه مُشرفاً ومسؤولاً على الحوزة الباكستانية والهنود في النجف الأشرف. وكما قال: وتمّ تنصيبه

وفق مراسم عرضها التلفزيون العراقي عدّة مرّات, وأنا بيّنت قلت في السبعينات والسيد الكشميري السيد حسن الكشميري يتحدّث عن أواسط السبعيات أن يُعرض برنامج أو نشاط في التلفزيون العراقي يعني هذا من المستحيلات إن لم يكن بعثياً خالصاً وهناك توصيات من دوائر الأمن ومن المسؤولين البعثيين الكبار وإلا لا يمكن ذلك, وأعتقد أنّ العراقيين الذين كانوا يعيشون تلك الفترة يعرفون هذه المسألة.

يقول: إنّ اللغز الذي كنتُ أشكو منه لماذا رُفص طلب وقُبل طلب والموازن القانونية واحدة, بل إنّ والدتي عراقية أصلاً وكنت حينما أسأل المدير العقيد الداغستاني يتمنّع عن الإجابة بابتسامة مُرببة وعبر الزمان ومرت السنين وسقط النظام وكنت يوماً عند صديقي الأستاذ عدنان الأسدي وزير الداخلية - هو لم يكن وزيراً للداخلية وإنما كان وكيلاً أقدم, كان وكيلاً في وزارة الداخلية, يبدو أنّ السيد الكشميري إمّا نسي كلمة وكيل أو اشتبه عليه الأمر - وجرى في غرفته مع بعض كبار موظفيه الحديث حول هذه القصة , فقال لي أحد الضباط في الوزارة: اعطني الاسم, فأعطيته مرتضى علي مرتضى ومهدي علي مرتضى, فمضى وجائني ضاحكاً وبيده هذه الوثيقة - الوثيقة سأعرضها عليكم - وقد سحبها من الملف وهي بخطّ السيد مرتضى - أوكد بخطّه وتوقيعه وأخيه - فعلمت عندها السبب في قبول طلب ورفض طلب, وأنّ مدير الجنسية المذكور كان يتحاشى أن يذكر سرّاً كهذا, كما أخبرني هذا الضابط في مكتب وزير الداخلية بأنّ طلب أخيك - يعني طلب السيد مرتضى - كان مرفقاً بتوصية كتبية خطية من السيد عبد الحسين الرفيعي مسؤول منظمة حزب البعث في النجف الأشرف - وأعتقد أنّ النجفيين يعرفون من هو عبد الحسين الرفيعي ومدى إخلاصه للبعثيين وكيف كان يتعامل مع الناس.

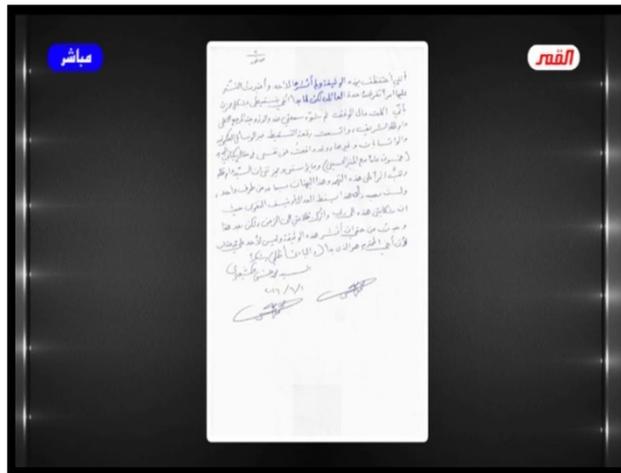
الصفحة الثانية من الرسالة يقول السيد حسن الكشميري: إنني احتفظت بهذه الوثيقة ولم أنشرها لأحد واعتبرت التستر عليها أمراً تفرضه وحدة العائلة, لكن لما بدأ أخي بتسقيطي بشكلٍ مخزن بأني أكلتُ مال الوقف ثمّ شوّه سمعتي عند والد زوجته المرجع الأعلى - يُشير إلى السيد السيستاني - دام ظله الشريف واتسعت رقعة التسقيط عبر الوسائل العنكبوتية والواتسابات وغيرها وقد دافعتُ عن نفسي في مقالٍ بكتابي الجديد (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني) - وفي الحقيقة إذا أراد أحد أن يعود إلى كتاب السيد حسن الكشميري (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني) قد دافع عن نفسه بشكلٍ واضح وبيّن, وكان صادقاً في كلامه ولا أعتقد أنّ أحداً إذا قرأ ما كتبه السيد حسن الكشميري لا يخرج إلاّ بنتيجة مدى ظلم مرتضى الكشميري لأخيه حسن الكشميري - وما يؤسفني ويجزني أنّ السيد دام ظله - يقصد السيد السيستاني - ربّ أثراً على هذه التهمة وهذا البهتان بسماعه من طرفٍ واحد ولستُ بصدد أن هذا يُسقط العدالة أو ينسف التقوى حيث أنّ شكايتي هذه إلى ربي وأترك ظلامتي إلى الزمن, لكن بعد هذا وجدت من

حَقِّي أَن أَنشَر هَذِهِ الْوَثِيقَةَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ فِيهِ عِتَابٌ لِأَنَّ أَخِي الْمُحْتَرَمَ هُوَ الَّذِي بَدَأَ وَالْبَادِي أظلم
 وشكراً. السيد محمد حسن الكشميري 2016/6/1 - وقد وقّع رسالته بتوقيعين.

• رجاءً اعرضوا لنا رسالة السيد حسن الكشميري مرّة أخرى:



هذه الصفحة الأولى أين الصفحة الثانية:



هذه الصفحة الثانية.

أمّا الوثيقة الَّتِي يتحدّث عنها السيد حسن الكشميري وهي الرسالة العريضة الَّتِي رفعها السيد مرتضى
 الكشميري إلى وزير الداخلية البعثي آنذاك.

• رجاءً اعرضوا لنا صورة هذه الوثيقة:



هذه صورة الوثيقة التي هي رسالة أو عريضة مُقدّمة من السيّد مرتضى الكشميري إلى وزير الداخلية البعثي آنذاك.

سأقرأ عليكم جانباً منها: إلى السيّد وزير الداخلية المحترم، بغداد. لقد دأبت ثورة السابع عشر من تموز منذ انطلاقتها الأولى وحتى ذكرها السابعة على توظيف الطاقات وتقديم الانجازات لهذا الشعب - يعني الشعب العراقي - على اختلاف طبقاته بقيادة حزبا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي، ولما عوّدنا المسؤولون فيها على تقبل هموم الناس وحل مشاكلهم شجّعنا ذلك على تقديم طلبنا هذا إليكم لا سيما ونحن نعيش في غمرة أفراح ثورتي تموز المجيدتين آمليين أن نكون موضع ثقتم في طلبنا هذا يا سيادة الوزير.

بعد ذلك يعرض تفاصيل طلبه إلى أن يقول: إننا نعرض مشكلتنا هذه على سيادة الوزير راجين منه التّظر إليها بعين العطف والأبوة وحل هذه المسألة المستعصية وذلك بالموافقة على منحنا وعائلتنا الإقامة الدائمة في العراق ونؤكّد لكم بأننا سوف نبقي جنوداً أمناء للثورة ولسان حال لحكومتها الوطنية وحزبها القائد، وفي الوقت الذي نتقدّم فيه بهذا الطلب لن يُخامرنا شكّ في أنكم ستشملونهُ بلطفكم وعطفكم .. إلى آخر الرسالة، لم يبقى منها إلا القليل - وفي الوقت الذي نتقدّم فيه بهذا الطلب لن يُخامرنا شكّ في أنكم ستشملونهُ بلطفكم وعطفكم وتحقّقون أمل عائلةٍ مُخلصَةٍ لهذا الوطن، ولكم الشكر والرأي أولاً وأخيراً. تاريخ 1974/11/5/ التوقيع مرتضى السيّد علي الرضوي / مهدي السيّد علي الرضوي شقيقه - شقيق السيّد مرتضى الكشميري.

الرسالة واضحة وورقة التأييد من قبل عبد الحسين الرفيعي أيضاً علامة واضحة والتعيين من قبل عبد الرزاق الجبوي أن يكون مرتضى الكشميري مسؤولاً على الحوزة الباكستانية والهندية في النجف ويُعرض هذا في التلفزيون عدّة مرات وأشياء أخرى، ربّما نجد عذراً للسيّد مرتضى الكشميري فالعراقيون بشكل عام ما كانوا

يستطيعون أن يُحقِّقوا أيَّ شأنٍ من شؤون حياتهم اليومية إلاَّ بأنَّ يُلْقوا بأنفسهم في أحضان حزب البعث، هذه القضية يعرفها الجميع، ربَّما نجدُ عذراً للسيد مرتضى الكشميري في ذلك ولكن هذه القضية تُشكِّلُ نقطةً لا بد أن نقف عندها، فـشخصٌ يحمل هذا التاريخ لا بد أن يأخذ بنظر الاعتبار صاحب هذا التاريخ أن يكون مُلتفتاً إلى أفعاله، إلى تصرفاته، لا أن يكون بهذا الشكل من الإفساد الذي هو عليه، ولا أعتقد أن إفساداً يكون أقوى وأقبح وأفسد من أن يُجول مؤسسة دينية تُسمَّى باسم الزَّهراء إلى مرقص! إلى مكان يُوجِّر للحفلات الراقصة ويصرَّ على هذا ولعدَّة سنوات ليست ليومٍ أو يومين أو ثلاثة، أنا لا أدري هل الأمر لا زال مستمراً لكن الأمر بقي لعدَّة سنوات، والمعلومات أوصلت إلى السيد السيستاني! والفيديو الذي سنعرضه أوصل إلى محمَّد رضا السيستاني، وأنا بقيت انتظر ولكن استمر الزمان والحال هو هو، يعني الناس اختلفت مع مرتضى الكشميري وخرجوا من مؤسسة الكوثر، وذهب أناس من هولندا، مؤسسة الكوثر هي في هولندا في مدينة لاهاي، وذهب أناسٌ من هولندا وبلَّغوا السيد السيستاني والسيد محمَّد رضا واعطوهم هذا الفيديو الذي يُصوِّر حفلة راقصة في مؤسسة الكوثر أيَّام شهادة الزَّهراء سأعرضه عليكم، ولم يصدر أي موقف بل بالعكس الموقف صار سلبياً من الذين اعترضوا على مرتضى الكشميري وبقي مرتضى الكشميري مُصرّاً على هذا الأمر ولعدَّة سنوات وبقي السيد السيستاني يدعمه وإلى يومنا هذا يدعمه والعدر ما هو؟ من أنَّه يُوجِّر مؤسسة باسم الزَّهراء لحفلات الرقص والغناء كي يُقيم مجالس للزَّهراء بالأموال التي يُحصِّلها من خلال تأجيرها لحفلات الرقص والغناء هذه، أيُّ منطقٍ هذا؟! هذا المنطق ماذا تُسمّونه أنتم؟ بالله عليكم ماذا تُسمّون هذا المنطق؟

كنت أراقب هذه القضية وما أردت أن أتكلّم، قلت لعلَّ المرجعية تتخذ موقفاً ولكنني بعد ذلك تكلمت وتحدّثت عن هذا الموضوع في برنامج على الانترنت على موقع زهرايئون عنوانه: (الكتاب الصامت)، برنامج طويل مُفصَّل يُمثِّل الجزء الثاني من برنامج كبير عنوانه: (ملف الكتاب والعترة)، وبعد ذلك تحدّثت عن هذا الموضوع في التلفزيون، والآن أتحدّث عنه وسأبقى أتحدّث عنه، ليس أمراً بالمعروف ولا نهيّاً عن المنكر أبداً، إنَّه صدعٌ بالحق! كيف أنَّ المرجعية العليا للشيعنة تقبل هذا الأمر لمجرّد أنّ مرتضى الكشميري هو صهر المرجع، مؤسسة باسم الزَّهراء مؤسسة الكوثر تُعقد فيها مجالس الغناء والرقص لأجل أن تُؤخذ الأموال وتُصرف في إقامة مجالس أهل البيت! أيُّ منطقٍ هذا؟! عندكم غيرة على فاطمة أو ما عندكم؟! عندكم غيرة على آل محمَّد أو ما عندكم؟! لا بد أن يتكلّم أحد.

مثلاً قلت قبل قليل من أنّ السبب الذي دعاني أن ألتزم بهذا الموقف بموقف الصدع بالحق بغض النظر عن الآثار المترتبة على ذلك لأنَّ الصدع بالحق الذي يصدع به لا يُبالي بالآثار المترتبة ليس كحالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي فيها حسابات، السبب الذي دعاني إلى ذلك هو استهتار مرتضى الكشميري! الناس

تعترض، تُقدِّم النصيحة، أوصلوا الخبر إلى السيستاني، وبقيت هذه الحالة لمدة سنين إلى أنا تحدّثت وتحديثت بقوة.

حسب ما سمعت أحد أصدقاء ياسين المفرجي نقل لي هذا الكلام في رسالة، قال من أنّه صديق لياسين المفرجي، والذي سأبثُّ عليكم مكالمة صوتية له مع أحد الأخوة من تونس، ياسين المفرجي هذا هو مسؤول التأجير بعبارة أخرى هو وكيل مرتضى الكشميري في مؤسسة الكوثر، هو نفسه الذي يقرأ الأدعية والزيارات هو نفسه الذي يؤجّر للحفلات الراقصة، فأحد المؤمنين أرسل لي رسالة وقال لي: من أنّه هو صديق لياسين المفرجي، وقد أخبره من أنّهم قد توقّفوا عن هذا منذ أن أنا طرحت هذا الموضوع، وأنا لا أعرف مدى صدق هذا الخبر ولكن هكذا وصلني ولا أبالي لأنني أساساً لا أنطلق من مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا الأمر لا محلّ له الآن لسببين كما بيّنت قبل قليل:

السبب الأول: نفس المرجع هو لا يتبيّن موقف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، موقفه السكوت، موقف غريب، ولربّما هو موقفه الشرعي هذا يتخذه مع مرتضى الكشميري، وإن كنت أشك في ذلك ولا أعبأ أكان هذا أم كان غير ذلك.

ومن جهة أخرى: هذه الفتاوى الصادرة في الدفاع عن الوكلاء الفاسدين.

واقراً عليكم مرة أخرى حتّى تتأكّد الفكرة عنكم اقرأ عليكم مرة أخرى ماذا قال السيّد السيستاني صفحة (346) الفقه للمغتربين: لا يجوز له ذلك في الحالتين - أنا قلت إذا لم يكن مُتأكّداً لا يجوز له ولكن في حالة إذا كان مُتأكّداً يجب عليه، ماذا يقول السيّد السيستاني؟ - لا يجوز له، ولكن في الحالة الثانية - حينما يكون المُكلّف مُتأكّداً من فساد الوكيل - بإمكانه - لم يقل يجب عليه - بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً بواقع الحال مع المحافظة على الستر التام - يعني نبقي نتستر على هؤلاء الفاسدين.

فكان موقفني رفضاً لهذا أن أصدع بالحقّ دفاعاً عن حريم فاطمة! أنا أسألكم إذا كانت عندهم غيرة على فاطمة تعالوا معي ننظر ونشاهد بالوثائق.

● رجاءً اعرضوا لنا في البداية قبل الفيديو صور مؤسسة الكوثر:



هذه الصورة الأولى لمؤسسة الكوثر، وستلاحظون نفس هذه البناية ونفس الباب في الفيديو، لأنَّ الفيديو تصويره ليس جيداً جداً ولكن واضح الفيديو واضح وستلاحظون الأمر.

الصورة التي بعدها:



هذه صورة لبوابة المؤسسة .

التي بعدها:



هذه الصور هي أثناء إحدى الحفلات الراقصة في المؤسسة .

التي بعدها:



التي بعدها:



وواضح من ملابس النساء والفتيات هذه الملابس ليست ملائماً للحضور في المجالس الحسينية مثلاً ، واضح.

إذا كان هناك صور بعدها أيضاً اعرضوها:



هذه صورة من داخل صالة المؤسسة، هذه نفس الصالة تُقام فيها المجالس الحسينية ومجالس أهل البيت ولكنها توجّر ومتى توجّر؟ توجّر في الأيام المهمّة بالنسبة للذين يعيشون في الدول الغربية في هولندا مثلاً باعتبار المؤسسة في هولندا أفضل الأيام لهم أن يحضروا إلى الحسينيات هو يوم الجمعة يوم السبت يوم الأحد، باعتبار يوم السبت والأحد يوم عطلة، ويوم الجمعة آخر النهار أيضاً يكون هناك مجال باعتبار يوم السبت يوم عطلة فالناس الذين عندهم أشغال وأعمال لا يجدون فرصة للحضور مع عوائلهم إلى الحسينيات إلا في هذه الأيام يوم الجمعة ليلاً ويوم السبت ويوم الأحد، هؤلاء يؤجّرون المؤسسة بتعليمات من مرتضى الكشميري في هذه الأيام وستسمعون ذلك في مكالمة وحديث مسؤول التأجير.

رجاءً اعرضوا لنا الصور المتبقية:



هذه صورة من داخل صالة المؤسسة.

الصورة التي بعدها:



هذه الصورة تلاحظون هناك عمود أسطوانة وعليها يافطة سوداء وهناك سهم هذا السهم نحن وضعناه لأجل أن تلاحظوا أن هذه اليافطة السوداء مكتوب عليها (يا زهراء)، دققوا النظر فيها، التصوير ليس بجودة عالية لأن الذي صور كان فتى صغير أرسله أبوه من الذين اعترضوا على مرتضى الكشميري وموبايل ليس بجودة عالية والفتى يبدو كان خائفاً، يده مرتعشة فلذلك لم يكن التصوير بدرجة فائقة أو عالية جداً، لكنّه واضح كانت المؤسسة مُغطّاة وموشّحة بالسواد لأنّها أيام شهادة الزّهراء، فلما حان موعد تأجير القاعة لحفلة غنائية راقصة، رجاءً ابقوا الصورة، فلمّا كان الموعد رفعوا السواد ويبدو أنّهم نسوا هذه اليافطة، فبقيت نسياناً حتّى تكون علامة، الزّهراء تريد أن تفضحهم! فبقيت هذه اليافطة مكتوب عليها اسم الزّهراء، الآن نحن سنبتّ الفيديو وأنتم ستشاهدون هذه اليافطة موجودة أثناء الحفلة الراقصة الغنائية.

رجاءً اعرضوا لنا فيديو مؤسسة الكوثر.

رجاءً اعرضوا الفيديو مرة ثانية وأطلب وأتمس من المشاهدين أن يُدققوا النظر، هذه الحفلة حفلة تركية هؤلاء أترك أن يُدققوا النظر في أنّ هناك مُغنٍ يُعني! فهناك غناء حي واضح! لأنّ المؤجّر في مُكالمته سيقول من أنّنا لا نُؤجّر لحفلات الغناء بمُغنٍ وإمّا موجود أجهزة في المؤسسة هم يُوقّرون الغناء، موجودة أجهزة لأجهزة للغناء، وهي نفس الأجهزة التي تُستعمل في المراقص وفي البارات والديسكوات، وهذه الأجهزة معروفة هنا في الدول الغربية.

رجاءً أعيدوا مرة ثانية عرض الفيديو.

لا يضحكون عليكم ويقولون هذا مُفبرك نحن نعيش هنا في بريطانيا وهذه مؤسسة إعلامية موجودة هنا في لندن، والقوانين هنا صارمة جداً، إذا كان هناك أدنى فبركة أو أدنى تزوير بإمكان مرتضى الكشميري، بإمكان مكتب السيّد السيستاني أن يُقدّم شكوى وسنلاقي جزاءً عسيراً جداً، هذه الوثائق ووثائق حقيقية 100%، لو لم تكن هذه الوثائق حقيقية 100% لست مجنوناً حتّى أنشرها على شاشة التلفزيون هنا في بريطانيا مع

القوانين الصارمة جداً في مسائل فبركة الإعلام أو فبركة الوثائق، بإمكان مرتضى الكشميري أن يُقدّم شكوى وبإمكانه إذا ما أراد أن يُقدّم شكوى أن يأخذ هذه الوثائق إلى مؤسسات احترافية ويُحصّل على كتاب من أنّ هذه الوثائق مُزوّرة والمؤسسات هنا مؤسسات لا تصدر منها وثائق أو معلومات ليست حقيقية وليست صادقة لأنّها هي الأخرى تخاف من محاسبة القانون، يعني لو أنّ مرتضى الكشميري أخذ هذه الوثائق إلى مؤسسة وهذه المؤسسة قالت هذه الوثائق مزوّرة أنا سأشتكي عليهم، فلذلك هذه وثائق ووثائق حقيقية لا يستطيع أحد أن يُنكرها، هذه مؤسسة الكوثر في لاهاي في هولندا التي يُشرف عليها مرتضى الكشميري صهر السيّد السيستاني ووكيله العام في الغرب، كان ولا زال إلى هذه اللحظة موجوداً، كانت توجّر في أهمّ الأيام التي يستطيع الشيعة أن يحضروا إلى المؤسسة فكانوا يُمنعون من ذلك وتُقام الحفلات الراقصة لأجل ماذا؟ لأجل أن يأخذ هذه الأموال فيقيم بها مجالس أهل البيت! يُجيا أمر أهل البيت من أموال مُجتناة من مجالس رقص وخلاعة وغناء! قطعاً هناك أشياء كثيرة نُقلت أنا لن أتحدّث عنها لأنني لا أملك عليها وثائق وإن كانت هي حقيقية حقيقية قضايا قبيحة جداً حقيقية لكنني لا أستطيع أن أنقلها مُراعاةً للجانب الإعلامي والجانب القانوني، لكن أعتقد أنّ هذه الصورة يمكن من خلالها أن تتخيّلوا ماذا يجري في الكواليس.

نشاهد الآن ونستمع مُكالمة مُسجّلة أحد الأخوة من تونس أراد أن يُثبّت هذه القضية فافتعل اتّصلاً مع مسؤول التأجير مع (ياسين المفرجي) وانطلى الأمر على ياسين المفرجي وتكلّم معه، باعتبار أنّ كثيرين يتصلون به للتأجير فتصوّر أنّ هذا الرجل هو أيضاً يريد أن يُوجّر، دقّقوا في المكالمة والحديث عن راقصات محترّات وراقصات غير محترّات دقّقوا في المكالمة، وكلّما طلب شيئاً فهو يسكت إلّا قضية الكحول وإن كان هناك من أثارها أيضاً لا أريد الآن الحديث عنها لأنني لا أملك دليلاً على هذا الموضوع.

● رجاءً أعرضوا لنا المكالمة التليفونية مع ياسين المفرجي مسؤول التأجير في مؤسسة الكوثر وكيل مرتضى الكشميري في هذه المؤسسة وهو أيضاً الذي يتولى قراءة الأدعية والزيارات في هذه المؤسسة:

[..ياسين المفرجي: الو.

الشخص التونسي: ألو، السّلام عليكم؟

ياسين المفرجي: عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته.

الشخص التونسي: معاي الأخ ياسين.

ياسين المفرجي: نعم نعم تفضل.

الشخص التونسي: أنا أتكلمت مع تونس, فعندي ناس جاين من تونس وعاوزين يعني مهم جداً يوم 1/22 يوم الأحد لأنه جايني يوم السبت من تونس.

ياسين المفرجي: محجوزة هذا اليوم يا أخي.

الشخص التونسي: يوم الأحد.

ياسين المفرجي: محجوزة، الجمعة وسبت واحد.

الشخص التونسي: عندي مشكله لأنه لازم, محجوز يوم الأحد 1/22

ياسين المفرجي: نعم نعم محجوزة.

الشخص التونسي : 1/21

ياسين المفرجي: كذلك محجوز.

الشخص التونسي: 1/20

ياسين المفرجي: كذلك محجوز, هو جمعة وسبت وأحد محجوز.

الشخص التونسي: اوك عندك يوم شغل, مشغول مش أكثر ما.

ياسين المفرجي: يعني 28 ما محجوز.

الشخص التونسي: يعني 28 ما محجوز.

ياسين المفرجي: اي نعم.

الشخص التونسي: أوكي, أنا عاوز لو سمحت يعني تحط لي تأكد لي تحجز لي 1/28, وأنا إن شاء الله

نجيك بكرة نشوف القاعة ونتفاهموا على العربون على الثمن يعني وتوريني أنت كل حاجة.

ياسين المفرجي: أوكي ...

الشخص التونسي: من فضلك يعني تأكد 1/28 حطو لي محجوز, اسمي زكريا عثمان.

ياسين المفرجي: 1/28 إن شاء الله, إن شاء الله.

الشخص التونسي: كتبت اسمي زكريا عثمان؟

ياسين المفرجي: نعم نعم نعم نعم.

الشخص التونسي: أوكي.

ياسين المفرجي: أوكي.

الشخص التونسي: عاوزين نعمل عرس وتكون يعني الصالة كويسة ومجموعين من فضلك أنا عايز أجمع رجاله ونساء مع بعض.

ياسين المفرجي: يعني انت شوف القاعة وبعدين نتفاهم على التفاصيل.

الشخص التونسي: يعني انت متأكد المهم عندنا لازم رجاله ونساء الحريم والرجال يكونوا مع بعضهم, احنا عندنا ما نفرق بيناتهم احنا بتونس عندنا عادي.

ياسين المفرجي: اها, طيب انت شنو تعمل مع عندك فرقة موسيقية لو شنو؟

الشخص التونسي: انت عندك فرقة موسيقية لو عندكم نجيب.

ياسين المفرجي: لالا ما عندي ما عندي, انت شنو راح تعمل؟

الشخص التونسي: موسيقى تونسية فلكلور تونسي ورقص وغنا ومغنية.

ياسين المفرجي: يعني احنا لايف ميوزيك, يعني لايف ميوزك ما مسموحة عندنا.

الشخص التونسي: ما فيه ميوزيك.

ياسين المفرجي: يعني بس الادي جي, يعني لايف ميوزيك ما مسموح.

الشخص التونسي: اهاه يعني دي جي.

ياسين المفرجي: دي جي لو عندك.

الشخص التونسي: اوك اوك, ونقدر نجيب رقاصة, رقص تونسي يعني فلكلور.

ياسين المفرجي: فلكلور يعني ما أعتقد ممكن أخي العزيز يعني بصراحة.

الشخص التونسي: رقاصة محترمة مش رقاصة رقاصة زي المصريين رقاصة يعني محترمة, لابسه زي تقليدي

تونسي ما فيش عراء ولا حاجة, كويسه, محترمة هيه.

ياسين المفرجي: طيب والديكور والعشا وهاي الأمور كيف راح تكون؟

الشخص التونسي: عندك أنت ديكور؟

ياسين المفرجي: أنا ممكن أعمل لك ديكور, يعني راح أشوفك الديكور بس العشاء كيف راح عمله يعني

أنت تقدر.

الشخص التونسي: لو عندك أنت عشا تقدر توضحه لي أحسن.

ياسين المفرجي: لا لا يعني لما تجي نتفاهم عالفاصيل.

الشخص التونسي: أوكي أوكي ماشي الحال.

ياسين المفرجي: بكره لما تجي نتفاهم على التفاصيل.

الشخص التونسي: نقدر نجيب معي مشروب, والله عندك مشروب؟

ياسين المفرجي: مشروب شنو تقصد يعني كحول؟

الشخص التونسي: لو فيه ناس تشرب كحول وفيه ناس, مش كثير يعني كحول لو ممكن.

ياسين المفرجي: لا لا الكحول ممنوعة عندنا ما مسموح نهائياً.

الشخص التونسي: أوكي نهائياً, اوك نجيب مشروب كولا أو فانتا أو جووس.

ياسين المفرجي: أي نعم.

الشخص التونسي: عصير عصير.

ياسين المفرجي: لأته, نعم نعم نعم.

الشخص التونسي: أوكي.

ياسين المفرجي: لما تجي بكرة إن شاء الله.

الشخص التونسي: لما نجي بكرة ننظم الأمور إن شاء الله.

ياسين المفرجي: أي ساعة تجي؟

الشخص التونسي: نجيك الساعة وحدة.

ياسين المفرجي: إن شاء الله.

الشخص التونسي: إن شاء الله وحدة أجي, طيب اسمك الكامل مشان نعرف اسمك الكامل لما

نجي.

ياسين المفرجي: أنا أنا ياسين.

الشخص التونسي: واللقب؟

ياسين المفرجي: يعني ياسين المفرجي.

الشخص التونسي: المفرجي, بارك الله فيك, شكراً يا سيدي, بكرة بكرة إن شاء الله.
ياسين المفرجي: إن شاء الله.

الشخص التونسي: السّلام عليكم.

ياسين المفرجي: حياك الله مع السلامة].

لاحظتم أنّ الحجز في أكثر الأيام وفي الأيام المهمّة, يعني هناك ازدحام في الحفلات الراقصة, ولاحظتم هناك رقصٌ محترم هناك راقصات محترمة لا أدري كيف سيكون هذا الرقص المحترم, بالنتيجة هذا من ابداعات وكلاء المرجعية الرشيدة, والغناء أنتم لاحظتم في الفيديو كان الغناء حي كان هناك مُغني, ولكن هو قال له: نحن الغناء والرقص عندنا على جهاز الدي جي, وجهاز الذي جي هذا جهاز يُستعمل عادةً في المراقص في الديسكوات في البارات يُوفرون فيه جميع أنواع الموسيقى وجميع أنواع الأغاني للحفلات الراقصة الجماعية الكبيرة, هذا هو جهاز الذي جي.

الأخ التونسي هذا موجود على قيد الحياة, ياسين المفرجي شخصية حية موجودة لا زال في هولندا لا زال في مؤسسة الكوثر, المكاملة هذه حقيقية 100%, لم يُعبث فيها على الإطلاق, الفيديو حقيقي, الذي صور الفيديو موجود والده موجود, كل هذه التفاصيل تفاصيل حقيقية 100%, لو كان هناك فبركة أو احتمال واحد بالتريليون لرأيتم ماذا سيقولون عني وماذا سيفعلون, أنا آتي بالحقائق والوثائق وهم يسبونني ليل نهار, هذه طريقة الكذب من الطرق المتعارفة في أجواء المرجعيات الشيعية, وسأثبت لكم ذلك بالأدلة والوثائق.

الآن نعرض لكم فيديو لأحد أنصار مرجعية السيّد السيستاني ولأحد أنصار مرتضى الكشميري وممن أيضاً يُطعمه مرتضى الكشميري من أموال الحرام المجنية والمُجتناة من هزّ الأرداف والخصور في, والله يعني يصعب على لساني أن أقول مؤسسة الكوثر وهي مرقص ولكن بالنتيجة تُعرف بهذا الاسم حينما نتحدّث عنها لا بد أن نذكرها بهذا الاسم وإلاّ هذه يمكن أن تُسمّى مؤسسة الكشميري مرتضى الكشميري, لأنّها تعكس شخصيته وتعكس فساده وتعكس الحال الذي هو عليه.

• الآن اعرضوا لنا فيديو يُعطينا نموذجاً من أكاذيب عمائم المرجعية عليّ الكوراني الشيخ عليّ الكوراني في هذا الفيديو وهو يُكذّبي لأنني تحدّثتُ عن هذا الموضوع رجاءً اعرضوا الفيديو:

[الشيخ عليّ الكوراني: سؤال: حول شبهات الغزّي حول المرجعية؟ غفر الله لهذا الغزّي, عنده أفكار حلوة وماكان يطرح شي مخالف لمشهور الشّيعية, ثمّ بلّش يقصب في زيدٍ وعمر من المراجع, والذي يتكلّم على المراجع يضر نفسه هو..

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وهذا نحن ما نقبل أي كلام، مراجعنا ما نقول معصومين لكنهم في مقامٍ عالي وهؤلاء هم الذين يُمثلون الأئمة عليهم السّلام ويُمثلون المذهب ما نقبل بالكلام عليهم، عندك إشكال علمي تفضل أشكالاً إشكالياً علمياً، لكن تُهم ومكذوبات. أنا حققت في كذبةٍ كذبها هذا الغزي يقول عن مركز في هولندا، مركز أخذه السيّد السيستاني، أنّ هذا يؤجّر مرقص! أنا مدعو له، كم مرّة رحّت حضرت فيه، كان بالأساس مرقص واشتروه، كان مرقصاً، كان مكان حفلات وما شابه، حرّروه وطهّروه وشطفوه، وصار يُذكر فيه الله ورسوله وأهل بيته يُقام فيه المناسبات الدّينية والمُحاضرات الدّينية، ما هذا الكلام؟ يكذبون صراحةً وهذا يضرهم ويرجع عليهم أيضاً..].

هو صحيح كان مرقص ولكن تحوّل إلى مرقص أسوأ، كان مرقص لأناسٍ لا يرون في الرقص شيئاً ولكن تحوّل إلى مرقص تابع للمرجعية. أمّا الشيخ عليّ الكوراني يقول أنا مدعو، فهل أنّ أبا ياسر الشيخ عليّ الكوراني يريد أن يدعى في نفس الوقت الذي تكون فيه الحفلات الراقصة فيلقي محاضرته بين هذه الأرداف المُهترزة والخصور النحيلة والصدور الهيفاء والسيقان المُلتفة، يريد أن يُلقي محاضرته أبو ياسر في هذه الأجواء؟! أنا لا أريد أن أقول بأنهم قد دفعوا له أجوراً كي يُكذبني، الشيخ عليّ الكوراني معروف عنه الاستعجال، أنا فقط أسأله هو يقول أنا حققت، أنا أسألك يا أبو ياسر: أنت وين حققت في أي مكان؟ يعني مثلاً بأبو شبيبة، منطقة هذه بالناصرية، لو بمزيرية بالكوت أي وين يعني بقراتبه، بجمجمال بأي مكان حققت أنته في أي مكان؟! أتوقع بمزيرية بالكوت رحّت يجوز حققت في هذا الموضوع ووصلت إلى هذه النتائج العظيمة، أنا مُتأكد من أنّه الآن هو على يقين من صحة كلامي، إذا كان مُتديناً ومُتسرّعاً المفروض أن يعتذر لي، أنا لا أُطالبه ولكن إذا كان شيخ عليّ الكوراني مُتديناً ومُتسرّعاً أليس يُطالبني أن أكون مُتديناً ومُتسرّعاً، إذا كان هو مُتديناً ومُتسرّعاً عليه أن يعتذر مني وفي التلفزيون يقول أنا قلت عن هذا الرجل بأنّه كذب كذبة وأنا حققت فيها ولكن تبين بعد ذلك أنّ كلامه صحيح، مع أنّي حين تكلمت تكلمت بالوثائق نفس هذه الوثائق وتفاصيل أخرى ذكرتها، لو كان يرفع سماعة التليفون ويسأل من الأشخاص المعروفين في لاهاي كان يستطيع أن يصل إلى النتيجة الصحيحة، ولكن في أجواء المرجعية وفي أجواء العمام يُجوزون الكذب بل قد يُوجبونه دفاعاً عن المرجعية، يُجوزون الكذب، أنا لا أدري أنّ الشيخ عليّ الكوراني هل تصرّف من وجهة النظر هذه أو أنّه كان مُتسرّعاً!!

قطعاً الأموال الحرام التي أطعمها إياه مرتضى الكشميري لأنه يُنفق على المجالس من هذه الحفلات الراقصة وحينما يأتون بشيخ علي الكوراني فيعطونه من هذه الأموال ويُضيّفونه ويُطعمونه فملؤوا بطنه من الحرام وملؤوا جيبه من الحرام، هذا الذي يُملأ بطنه من الحرام وجيبه من الحرام ومن أيّ حرام؟! من حرام للاستهزاء بقاطمة! مؤسسة باسم الكوثر وحفلات ماجنة وراقصة وتجمع الأموال للإنفاق على مجالس لإحياء أمر فاطمة، أيّة مهزلة هذه؟! ويطلع لي الكوراني يقول بأنّ هذه أكاذيب وأنّ جناب الأغا قد حقّق، الأخ يحقّق مُحقّق، هسه وين مُحقّق بيا صفحة؟ على أيّ حال. مو التحقيق مرات يصير فوق مرات يصير جوى، تحقيق وتوقيع وأشياء كثيرة من نفس هذه الأجواء، ما هي نفس هذه الأجواء.

الشيخ علي الكوراني لو كان مُتديّناً كان يجب عليه أن يعتذر مني! أنا لا أريد منه الاعتذار ولا أعبا لا به ولا بالذين يُدافع عنهم ولا بمن هو أكبر منه، ولكن يجب عليه أن يعتذر للشيعة الذين استحمرهم! هذا استحمار للشيعة حينما يُكذّب على الشيعة بهذه الطريقة، لأنّ الشيعة إذا عرفوا هذه الحقيقة عليهم أن يبحثوا أين يضعوا أرجلهم كي يكتشفوا الطريق الصحيح، أليس الروايات تصف العلماء الذين يقطعون الطريق على شيعة أهل البيت بقطاع الطرق؟ هذا مصداق من مصاديق قطع الطريق، أنا أبين الحقائق لأجل أن يُبصر الشيعة طريقهم وقاطع الطريق هذا يخرج يُكذّب هذه الحقائق لأجل أن يقطع الطريق على الشيعة، الروايات تقول: (مثل هؤلاء سُموهم قُطّاع طرق، سُموهم لصوص ولا تُسموهم علماء)، والله هذه أحاديث النبي وآل النبي ما هي أحاديثي، الذين يقطعون الطريق على شيعة أهل البيت بحيث يُضيعونهم في هذه الحالة الديخية، الأئمة يقولون: (سُموهم قُطّاع طرق سُموهم لصوص).

نصيحتي لشيخ علي الكوراني: كم بينك وبين الموت يا شيخ علي؟ لماذا تكون جزءاً من برنامج تضليل الشيعة لماذا؟ أنا هنا لا أجامله، أنا أحسن الظن به، معرفتي به لا تجعلني أسيء الظن بالشيخ علي الكوراني حقيقةً ولا أجامله هنا، ولكن يجب عليك أن تعتذر للشيعة الذين كذبت عليهم، أنت هنا كذاب يا شيخ علي كذبت عليهم، بقصدٍ من دون قصد أنت كذبت لأنك خالفت الحقيقة، كان ذلك بحسن نية، هذه الحقائق موجودة عليك أن تعتذر عن كذبك هذا، أنا لا أريد أن أصفك بالكذاب الحقيقي، ولكنني أقول: لست دقيقاً مُتعيّلاً مُتسرّحاً راكضاً نحو مواطن الحصول على الأموال كل هذا يجعلك شخصية مُرتبكة، أنا لا أريد أن أقيّمك أكثر من ذلك، وإمّا سأعرض تقييماً لقائلك بغضّ النظر أتفق معه لا أتفق معه، السيّد طالب الرفاعي مؤسس حزب الدعوة، وأنت كنت في حلقات في هذا الحزب تابعاً لسيّد طالب الرفاعي حين كنت في الحلقة التي مسؤولها الشيخ مفيد الفقيه، الشيخ مفيد الفقيه حلقات حزبية جزء من حلقات حزبية يُشرف عليها مسؤولون وفوق هؤلاء المسؤولين هناك مسؤولون والسيّد طالب الرفاعي فوق كل أولئك، هو كان القائد مع محمّد باقر الصدر مع مهدي الحكيم مع مرتضى العسكري، هؤلاء هم القادة والمؤسسون، طالب الرفاعي في

مقابلة مع الفناة العراقية يُحَدِّثُنَا عن الشيخ عليّ الكوراني، بينما هم واحد يعرف الثاني، مثل ما هو يقول السيّد طالب الرفاعي حينما تحدّث عن قضية عقد زواج هنا صار في لندن وحدث تنافس فيما بينه وبين مهدي الحكيم ومحمّد بحر العلوم ماذا قال؟ جاء بهذا المثل الشعبي، قال نحن هكذا: (حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش)، أنا الآن أقول كذلك: (حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش).

• سيّد طالب الرفاعي يُحَدِّثُنَا عن شيخ عليّ الكوراني:

[السيّد طالب الرفاعي: لو ما سيّد جودت يُطلعهم على مذكراته ما كتبوا شيء فقراء كل شيء ما عندهم..

المُقدِّم: صحيح.

السيّد طالب الرفاعي: فضلوا يعتمدون على الأفواه يأخذون التقاطات من هذا ومن هذا وإلّا وزوّرت يعني حديث الدعوة وأكبر مُزوّر في تاريخ الدعوة (الشيخ عليّ الكوراني)، يعامله الله بما يستحق، يقول، ينكر السيّد باقر أصلاً، يقول: مؤسس الدعوة الشيخ حجي عبد الصاحب دخيل لا سيّد باقر ولا، أمّا السيّد طالب ليس له دخل في الدعوة، السيّد طالب صديق إلى السيّد محمّد باقر.

المُقدِّم: هو كان موجود وياكم الشيخ عليّ الكوراني؟

السيّد طالب الرفاعي: هاه.

المُقدِّم: كان موجود وياك في تلك الفترة؟

السيّد طالب الرفاعي: وين اشجابه علينا، فين وزين اجا بعد وين زمنه، كان ضايع، هو سمع بفكر حزب الدعوة وانتمى لكن كان ضايع اجاني هاي الشيخ هادي.

المُقدِّم: عبد الهادي الفضلي؟

السيّد طالب الرفاعي: الشيخ عبد الهادي الفضلي رحمه الله عليه، أنا كنت يعني النّجف تقريباً أنا المرجع فيها، اجاني الشيخ عبد الهادي قال لي: سيّدنا، هذا اللبناني يسمّوه الشيخ علي ضايع وين نوديه؟

المُقدِّم: يعني ما إله مكان؟

السيّد طالب الرفاعي: لا ما إله مشرف عليه يعني، ما إله شخص يعني بحلقة يدخله بحلقة كان نظام الحلقات، قلت له: الحقه بالشيخ مفيد الفقيه رحمه الله عليه كان دعوة الشيخ مفيد ذلك الوقت، هسه بعد هو الحقه به أو لا ما أدري بس لَمَّا سألني قلت له: الحقه بالشيخ مفيد الفقيه.

المُقدِّم: هذا في هالفترة كان الدعوة متأسس؟

السيد طالب الرفاعي: هذا شيخ عليّ أفسد التاريخ خصوص تاريخ الدعوة يقول لكم اكو واحد ما أسس الدعوة غير الشيخ ..

المُقدِّم: عبد الصاحب دخيل.

السيد طالب الرفاعي: عبد الصاحب دخيل كلامه غير صحيح عبد الصاحب لا سيد باقر ولا سيد طالب ولا كل ذولا المذكورين إهم صلة بالتأسيس ..].

ملاحظتان:

- الملاحظة الأولى: حتى لا يُساء الفهم لا دفاعاً عن السيد طالب الرفاعي لأنني أوّمن أن أعرض الحقائق كما هي ولا أريد أن أضحك عليكم أو أن أغشكم، لا شأن لي بالأشخاص أعرض الحقائق كما هي، الرجل حين قال أنا كنت المرجع في النّجف لا يتحدّث عن المرجعية الدينية، الرجل يقصد كان المرجع التنظيمي يعني شؤون حزب الدعوة في النّجف كانوا يرجعون إليه هذا مقصوده، وهذا واضح من سياق المقابلة لأنني مُطلع على كل المقابلة من أولها إلى آخرها.
- أشار أيضاً السيد طالب الرفاعي إلى أنه أوعز أن يكون الشيخ علي الكوراني ضمن حلقة الشيخ مفيد الفقيه وهو من المشايخ اللبنانيين بعد ذلك قال: أنا ما أدري هل التحق أو لا؟ بحسب مذكرات الشيخ عليّ الكوراني نعم التحق، إذا كان السيد طالب الرفاعي لا يعلم أو نسي أنا أقول له: نعم شيخ عليّ الكوراني بحسب مذكراته التحق بخلية الشيخ مفيد الفقيه.

نذهب إلى فيديو آخر الوثيقة رقم (21) من حلقة (34) من برنامج (السرطانُ القُطبيُّ الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية)، مقابلة هذا المقطع من مقابلة أجريت مع السيد طالب الرفاعي في الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الثقافي الذي هو يُشرف عليه في توليدو.

• رجاءً اعرضوا لنا هذا المقطع:

[السيد طالب الرفاعي: السيد مهدي شافني في صحن الإمام عليّ، هناك نتواجد احنا ما عندنا نادي ولا عندنا يعني كازينو ولا عندنا، الكازينو والنادي صحن الإمام ما عندنا غيره أو المساجد، قال لي: سيد طالب، قلت له: هاه، قال: تذكر حديثنا قبل كم سنة؟ قلت له: أذكره جيداً، قال: هذا وقته، قلت: ايه وبعدين علي من يقوم؟ قال: أنا اعتقد بيك، ديناً أعتقد بيك، وسياسياً أنت أفضلنا، وهذا ذاكره في مذكراته، مذكرات

مهدي الحكيم ذاك هذا المعنى اللي أقوله، وإن كان الشيخ عليّ الكوراني صاحبكم هو هو وإمامكم بالكويت سابقاً ينكر هذا كُلّه، على عادته وطبيعته الكورانية، يقول: مؤسس الدعوة عبد الصاحب دخيل مو سيّد طالب وسيّد باقر الصدر، هو هذا المسكين يعني خالف تُعرف، يعني هو قائم على خالف تُعرف ما عنده غير هاي، فدائماً يجي إلى الحقائق يضربها قبلة ويفتح طريق إله بهذا الشكل، على كُلِّ هدايا وإياهُ الله سبحانه وتعالى [..].

ملاحظتان للتوضيح فقط:

السّيّد طالب الرفاعي يُخاطب الذي يُجري معه المقابلة يقول له كان إماماً عندكم، لأنّ الذي يُجري المقابلة مع السّيّد طالب الرفاعي من الكويت، والشيخ عليّ الكوراني كان إمام الجماعة في مسجد النقي في الكويت في فترة السبعينات، لأجل التوضيح حتّى تكون المعلومات بين أيديكم جليّة واضحة، يُعجبني أن تكون المعلومات دائماً جليّة بين يدي المُتلقّي الذي أُخاطبه حتّى تكون الصورة واضحة كي لا أكون قاطع طريق كأولئك الذين يقطعون الطريق فيما بينكم وبين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ونحن سنلتقي جميعاً سنحاسب وملتقي جميعاً بين يدي إمام زماننا، ألا نعتقد أنّ يوماً اسمه يوم القيامة، يوم القيامة يوم طويل خمسون ألف سنة، لا ندري هل هي من سني الدنيا أم من سني الآخرة، خمسون ألف سنة من سني الدنيا، فلنعتبر أنّ سنيّها من سني الدنيا، الإنسان يعيش سبعين سنة عمرٌ طويل سبعون سنة ثمانون سنة عمرٌ طويل، يوم القيامة خمسون ألف سنة، خمسون ألف سنة، سنحاسب عن كل صغيرة وكبيرة، نلتقي هناك وعند الله تجتمعُ الخصومُ، هناك عند أئمّتنا يوم ندعو كُلَّ أناسٍ بإمامهم، هناك نلتقي، وهذا هو الدافع الذي يدفعني، أنا أنادي دائماً يا زهراء، زهرايُّ أنا، زهرايُّون نحن والهوى زهرايُّ، دائماً أتحدّث عن الزّهراء، دائماً أنسب نفسي إلى خدمة الزّهراء ليس اليوم، طيلة عمري، الزّهراء ألا تسألني يوم القيامة وتقول بفضلنا توفّرت لديك الإمكانيات على المستوى الشخصي، ما عندي من مواهب، ما عندي من خبرة، ما عندي من علاقات، ما عندي من إمكانيات، ما عندي من وسائل انتشار إعلامي و و، ألا تقول لي: حينما أهان أنت ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟ أنت تقول زهرايُّ أنا، أنت تقول أنا خادم الزّهراء، وبفضلي أنا بفضل مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بفضل الزّهراء وآلِ الزّهراء توفّرت لديك هذه النعم وهذه الإمكانيات.

لاحظوا والخطاب لأبنائي وبناتي هناك قانون موازنة دقيق هذا الذي كان يدعو من أصحاب الإمام السّجاد والإمام يسمعه فكان يرفع يديه بالدعاء ويطلب من الله أن يرزقه الصبر: اللَّهُمَّ ارزقني الصّبر، الإمام قال له: لماذا تطلب الصبر إنّ الله إذا أعطاك الصبر يعطيك البلاء بعد ذلك؟ هناك حكمة ما من شيء يُنزل إلا بقدر معلوم هناك دقة فإذا أعطاك الله الصبر لا يُعطيه هكذا جزافاً سيُنزل عليك البلاء حتّى تكون موازنة بين البلاء

والصبر، قال: اطلب من الله العافية من البلاء لا تطلب الصبر، الإنسان يطلب الصبر إذا ما حلَّ عليه البلاء إذا لم يكن عندك بلاء لماذا تطلب الصبر؟ اطلب العافية من البلاء، هذا هو منطق الحكمة والدقَّة، فحينما يُعطى الإنسان يُعطى قُدرات علمية، يُعطى خبرة، يُعطى قدرة خطابية، يُعطى موهبة في البيان والتعبير، يُعطى ما يُعطى، لا يُعطى جُزافاً سيُسأل عنها، الإنسان يُسأل عن شبابه وعن ماله وعن عمره وقطعاً سيُسأل عن الجهات المميزة في شبابه وعمره وماله، من هذه الجهات المميزة المواهب القدرات الكفاءات الخبرات العلاقات الأسباب التي يستطيع الإنسان أن يستعملها لدفع الموانع والعوائق أو ل جلب المنافع، أنا شخصياً بالنسبة لي عندي الكثير والكثير من هذا، أُسأل عن هذا أو لا؟ أنا لست طبيباً حتَّى أُسأل لماذا لم تُعالج المرضى المحتاجين؟ أنا خبرتي في العلم الديني في معارف الكتاب والعترة، أنا طبيبٌ في هذه الجهة، أنا أُعطيت هذه القدرة على البيان والخطابة مثلما أُعطي كثيرون ألا أُسأل؟ إنني سأسأل ولذلك دائماً أقول لست مهووساً ولا مُهتماً بما يقوله الآخرون.

حينما تُهان الرَّهراء بهذا الشكل ثمَّ يخرج الكوراني وأمثال الكوراني يُكذِّبون الحقائق لقطع الطريق على الناس وظيفتي الشرعية وأنا أملك الحرية وأملك البيان وأملك المعلومات وعندي القدرة أن أُحصِّل على الوثائق، وعندي الإمكانية على التحقيق في هذه الوثائق، وتتوفَّر لي الأسباب والإمكانات الإعلامية وعندي خبرة واسعة في التبليغ والإعلام والحديث وعندي وعندي، ألا أُسأل عن هذه؟ هذه الأسباب أُعطيت لي لأجل سواد عيني أم لأجل أيِّ ابن فلان أو ابن فلانة؟ النعم التي تُعطى للعبد هذه مسؤولية، مسؤولية وسُنُسأل عنها مثلما نُسأل عن شبابنا وعن أعمارنا وعن أموالنا وعن صحَّتنا، هذا الكلام عام إذا أردنا أن ندخل في التفاصيل سنُسأل عن أهمِّ الأمور في هذه العناوين، وأهمِّ الأمور هي هذه التي أتحدَّث عنها وبالتالي حينما تقول الرَّهراء: أنت أنت أنت من شيعتي، أنت من شيعتنا وكنت تدَّعي وتقول كذا وكذا ما الذي فعلته أنت يا هذا ونحن أعطيناك ما أعطيناك، ما الذي فعلته؟! وهذه القضية لا تخصني أنا، جميعاً، كلُّ بحسبه، الله سبحانه وتعالى يُحاسب العباد كلُّ بحسبه، بحسب عقله، بحسب إمكاناته، بحسب ما أعطاه من النعم، لذلك الروايات والأحاديث تقول: (ارضوا بالقليل من النعم حتَّى لا تُطالبوا بالعمل الكثير)، هناك موازنة حينما يُعطى الإنسان النعم الكثيرة لأبد من أن يشكرها، كيف يشكر الإنسان؟ بالعمل، أنا هنا لا أريد أن أنصب لكم مجلس وعظٍ وإرشاد ولكن الكلام جرَّ الكلام ووصلنا إلى هذه النقطة.

فحينما أرى مرتضى الأول وهو يصنع لنا مكاناً يُشوّه اسم الرَّهراء يصنع لنا مكاناً تهزّ فيه الأدبار، والمرجعية ساكتة صاموطاً لاموط، كما نقول بالتعابير الدارجة، ساكتة لا أريد أن اسيء الظن بالسيد السيستاني ولكن على أرض الواقع ما الذي حدث؟ أنا سكت لفترة قلت لعلَّ حكمةً في هذا الأمر، ولكن الأمر يتمادى ويتمادى ومن هنا تكلمت.

حين أسست وفتحت وباشرت العمل في قناة الموَدَّة الفضائية وأكثر الأموال التي أنفقت فيها هي من أموالى الشخصية بغض النظر تريدون أن تُصدِّقوا ما تريدون أن تُصدِّقوا لا أبالي بكل ذلك، لكن الكلام جر الكلام وقلت هذا، كنت أتحدِّث بشيءٍ من تغليف الأمور، قلت ربَّما هناك أمل لكن ليس من تغيير وليس من نيةٍ للتغيير بل هناك رفضٌ كاملٌ للتغيير، بالنسبة لي شخصياً كم بقي لي من العمر؟ والله فيما بيني وبين نفسي أنا لا أخفيكم سرّاً أنا أخاطب أولادى وبناتى فيما بينى وبين نفسي أرى نفسي إن بقيت حياً إلى أربع أو خمس سنوات فما عندي من القدرة الآن سوف أفقده، الإنسان كلما يتقدَّم في السن كلما يذهب جزءٌ كبير من طاقته، فإذا كان الإنسان لا يُوظف قوَّته ولا يُوظف طاقاته وهي من سنخ خدمة آلِ مُحَمَّدٍ أنا لست تاجراً في الذهب ولا صاحب شركة سيارات ولا عندي مصنع أدوية ولا أنا صاحب سوبر ماركت، قد أعمل في التجارة أنا لا أنكر هذا، ولكنني أعمل في التجارة لأجل أن أنفق على أعمالي على حياتي، لكنني في الأصل ما هي وظيفتي؟ وظيفتي الأساس هي في أجواء خدمة إمام زمانى، هذه هي وظيفتي الأساس، واختصاصى اختصاص حياتى هو في معارف الكتاب والعترة، المطلوب منى أن أوظف طاقاتى وإمكاناتى في هذا الاتجاه، فحينما تُهان الزَّهراء أسكت وأنا أستطيع أن أتكلَّم؟ ولربَّما أستطيع أن أتكلَّم بأسلوبٍ يعجز الآخرون أن يتكلَّموا به، وعندي من الوسائل والأساليب ما أستطيع أن أنفذ إلى كثيرٍ من العقول، هل يجوز لي أن أعطل هذه المواهب وهذه القابليات وهذه القدرات لأجل من؟! لأجل من؟ هذه القضية ليست خاصةً بي، أنتم كذلك مسؤولون كلٌّ بحسبه، المساحة التي تستطيعون أن تتحرَّكوا فيها يجب عليكم وجوباً شرعياً والله! لا أريد هنا أن أصدر الفتاوى ولكن هذا الوجوب ليس منى هذا الوجوب من دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، يجب عليكم وجوباً شرعياً قاطعاً لا غبار فيه ولا مُجاملة، في أيِّ مكان تستطيعون أن تنصروا مُحَمَّداً وآلِ مُحَمَّدٍ يجب عليكم أن تنصروهم...!!

وأعتقد أنّ إخوتى أخواتى بناتى القريين منى الذين رافقوني في هذا الطريق اللاجب يعرفون أنّى أملك شعارين: شعارٌ عقائدى، وشعارٌ عملي، على طول حياتى أعمل بهما.

- الشعار العقائدى: إننى لا أجامل في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا أجامل، ما عندي مجاملة، وحينما يُطلب منى نصيحة أقول لا تُجامل في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ولا أقدمُ أيَّة نصيحة أخرى هذه نصيحتى لأننى أنا أعمل بها، هذا هو شعارى الأول لا أجامل في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

- وشعارى الثانى: أعمل بالممكن، بحدود الإمكان، لأنَّ الإنسان إذا تجاوز حدود الإمكان أفسد، أدرس الإمكانيات المتوفرة وأخطِّط وأعمل ضمن دائرة الممكن حتى لو كانت هناك معايب، أنا أعلم مثلاً في هذه القناة هناك معايب أعرفها وأعرفها أكثر من الذين ربَّما يجدون عيوباً ونقصاً هذه إمكانياتنا، الحريصون منكم على أن يتطور العمل ادمونا بالأموال وحينئذٍ سترون تطوراً هائلاً، لو تتوفر

الإمكانات أنا بإمكانني أن أرفع هذه القناة إلى مستوى القنوات العالمية، عندي الخبرة وعندي الكفاءة وعندي الإمكانيات العقلية والثقافية لكن الذي يحول فيما بيني وبين هذا الإمكانيات المالية فأعمل بالممكن دائماً على طول الخط.

هذان شعاران رفعتهما من بداية حياتي وحكمتهما في حياتي؛ لا أجمال في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مهما كان، لا أعبأ به، لا أجمال في حقِّهم وأعمل بالممكن، ولا أستحي من عملي بالممكن إذا كان فيه عيب أو نقص هذا الذي استطيعه، لكن بشرط أن يكون في جادة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ومن دون مجاملات، أنا هنا لا أريد أن أُحدِّثكم عن شخصي والله لا أحبُّ ذلك، ولكن في بعض الأحيان أكون مضطراً، الإنسان يُضطر لأن يتحدَّث في جهةٍ ما لارتباطها بالموضوع.

ما هيَّأته من وثائق ، مادة دسمة ، وثائق ومعلومات وتفاصيل كثيرة سأتركها إلى يوم غد، وأنا أقول لأبنائي وبناتي تابعوا هذه الحلقات هذه الحلقات أكشن، هذه لكم هذه ليست للكبار، هذه الحلقات لكم أنتم أبنائي وبناتي الشباب، أنتم ذخيرة الإمام الحُجَّة، أنتم ذخيرة الإمام الحُجَّة وعيون الإمام الحُجَّة إليكم، كبار السن نحن أجيال الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانينات هذه أجيال عَصَفَ فيها الفكر القطبي والصنمية وأكاذيب المؤسسة الدينية في تعظيم المراجع والعلماء، ضحكوا علينا، ضحكوا علينا كثيراً وانتهينا، نحن أجيال منتهية، هذه أجيال منتهية، أنتم أنتم أنتم الآن الأجيال الجديدة عيون الإمام الحُجَّة إليكم، سُبُل المعرفة متوفرة وهذه نعمة عظيمة سُسألون عنها، سُبُل المعرفة أن تعرفوا مُحَمَّدًا وآلِ مُحَمَّدٍ سُبُل المعرفة موجودة، على التلفزيون، على الانترنت، في المكتبات، الأسباب متوفرة الآن، أنتم ذخيرة الإمام الحُجَّة وهذه الحلقات لكم وأنا أتوسل بكم أن تعدوني منكم وإن كنت من تلك الأجيال الميتة أن تكونوا واسطتي عند الإمام الحُجَّة.

في الروايات عندنا في الروايات أنَّ الكهول في أصحاب الإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامه عليه الكهول كالملاح في الطعام لأنَّ أصحابه وقادته من الشباب، وأتعلمون ما هو سن الكهل عند أهل البيت؟ سن الكهل ثلاثون سنة، والشيخ أربعون سنة، بحسب مصطلحات أهل البيت، بحسب مصطلحات أهل البيت الكهل في الثلاثين يعني ما بين الثلاثين والأربعين، من تجاوز الثلاثين فهو كهل، يُقال له شباب مجازاً، فما بين الثلاثين إلى الأربعين هذا هو سن الكهولة في روايات أهل البيت، وحينما يتجاوز المرء الأربعين ما بين الأربعين إلى الخمسين دخل في سن الشيخوخة، أنا لا أتحدَّث عن سن الشيخوخة الطبي، لأنَّ الشيخوخة هي مرض من الأمراض صحيح مرحلة من مراحل العمر ولكنها هي لوُنٌ من ألوان الأمراض التي تطرأ على هذا الكائن البشري.

فلذلك أقول: أتوسل إليكم أن تكونوا وسيلتي عند الإمام الحُجَّة أن أكون في عِدَادكم، هذه الحلقات لكم وأنا منكم وإليكم، أنا أخاطبكم أنتم الشباب كبار السن من أمثالي إخواني أخواتي مع احترامي لهم لكنني أقول لهم نحن قد قُضي علينا مُنذُ زمنٍ بعيد، قُضي علينا بالفكر القطبي، قُضي علينا بالصنمية، قُضي علينا بالأكاذيب الكثيرة، كذبوا علينا أكاذيب عن العلماء وفضل العلماء وعن المراجع وكرامات، والله كذبوا علينا أكاذيب، أنا من الناس الذين يحفظون لا أريد أن أقول عشرات الألاف لكن لو أجلس لوحدي على طاولة وأوراق وأقلام سأكتب المئات والمئات وأكثر من ذلك من كرامات العلماء، ولطالما رددتها وحدثت الناس بها ولكن بعد ذلك ثبت لي هذه كلها أكاذيب ضحك بها علينا، وليس الأمر ردة فعل ما هي بردة فعل، إنني وصلت من طريق البحث والتحقيق والمعاشية الواقعية، لو كانت ردة فعل لرددت عن أهل البيت أيضاً أنا ازددت تمسكاً بهم كلما اكتشفت قباحة هذه الأكاذيب، لأنني عرفت أن الملجأ الوحيد هم وأما الباقون أنا وغيري والجميع لا شيء، نحن فُفاعات، مهما وضعنا لنا من الألقاب، آية الله العظمى والله لا يوجد فيه ولا شيء من هذا اللقب، هذا لقب عليّ، آية الله العظمى الحُجَّة بن الحسن، وبقية الألقاب، نجأنا عند تراب حافر جواد الحُجَّة بن الحسن هنا نجأنا لا عند أحدٍ آخر، (أين بابُ الله الَّذِي مِنْهُ يُوتَى؟)، هذا هو باب الله لا يوجد بابٍ آخر، (أين وجهُ الله الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأُولِيَاء؟ أين السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء؟).

للحديث صلة والخرج مليونان نلتقي غداً أراكم غداً إن شاء الله تعالى ..

أترككم في رعاية القمر ..

في أمانِ الله ..